

كتاب
الشفاء بدرج الكنفاء

تأليف
العلامة شمس الدين محمد النواجي الشافعى

٥٨٥٩ - ٥٧٨٨

تحقيقه ومراجعة
الدكتور محمود حسين أبو زاجي
بهاية الملك عبد العزيز
بالمدينة المنورة

منشورات دار مكتبة الحبيبة - بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ



كتاب
الشفاء في بدائع الأكيفاء

كتاب الشفا في دربع الأكفا

العلامة الفاضل محسن الدين محمد التواجمي

الطبعة الأولى وعشر

برئاسة العلامة

محمد الحسني

مأهولة الإمام

تركيم زيدان للمرحوم الحسن بن سعيد

للمعلم المرحوم الحسن الحسين خار الله

للماضي منه طبع هذه الكتاب

سيخراج بالطبوعة الثانية لمرة

محمد الحسين
هذه / محمد حاتم شنيد

وزارة الإعلام

المديرية العامة للمطبوعات

ادارة المطبوعات

بالقدسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي مَا خَابَ مِنْ تَقْيِيهِ وَالْعَلَوَةِ
وَاسْلَامٌ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَخْرَاهُ لِنَفْسِهِ وَاصْطِفَاهُ
مِنْ أَحَبَّهُ، وَعَلَى اللَّهِ وَاصْحَابِهِ فَهُنَّ ذَهَبٌ مِنَ الْأَرْضِ
عَزِيزَةِ الْمَالِ كَفِيلَةِ الْمَنَاءِ، كَانَتْ أَرَاهُ فِي رِيَاضِ
الْأَدْبِ مُسْتَوْرَةً فِي جَمْعَهَا، وَجَوَاهِرًا يُعْرَفُ لَهَا فِيمَا
فَاسْخَرَهُ مِنْ مَعَادِنِهَا النَّفِيسَةِ وَنَظَرَهُ مِنْ
بَعْلِ مَعْنَى بَدِيعِ لَوْبِرِ عَلَى، الْمُنْجَمِ السَّفِيمِ ذَوِي نُومَهِ شَفِيَّاً
وَكَلَّا ابْصَرَتْهُ عَيْنَ ذِي أَدَمَ وَالْأَوْرَاحَ بِذِلِّ الدُّرْكَيَّا
وَسَمَّيَتْهَا بِالشَّفَلِ بِبَدِيعِ الْأَكْفَاءِ وَرَتَبَتْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ
أَبْوَابٍ، وَاللَّهُ أَسَأَ لَهُمْ بَدِينَ إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ
فَهُرَحَسِي وَبِهِ الْكَفِي وَاسْأَلَهُ الْمَنِيدَ مَا فِي الدُّنْيَا وَمَا
الْآخِرِي أَسْبَبَ الْأَوَّلَ فِي جَهَنَّمَ وَرَسَّهُ عَرْفَهُ بْنُ شَرِقَ
الْمَقْرُوْبِي بِأَنَّ قَالَ الْأَكْفَاهُوَانِي حلَّ مَوْجُودَ الْكَلَامَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَفَهُ وَاعْتَرَضَهُ الشَّيْخُ بِدْرُ الدِّينِ بْنُ الصَّاحِبِ

تبعاً للشِّعْصِيِّ الْبَيْنِ الْحَلِيلِ بِدُخُولِ الْحَذْفِ فِيهِ مُخْتَلِفٌ
 قُولُهُ تَعَالَى إِنَّا أَنْسَمْنَا بَنَادِيلَهُ فَارْسُلُونِي بِوَسْفِ إِيمَانِهِ
 وَاعْتَرَضَنِ الْصَّاحِبُ ابْنُ عَلِيٍّ مِّنْ مُثْلِ الْأَكْفَافِ بِقُولِهِ
 إِنَّا نَعْلَمُ مَا فِي الْأَنْفُسِ مِنْ أَنْجَوْنَاهُ
 وَأَوْلَى لِبْتِ اجْتَنَمْتُمْ مَا فِي الْأَمْمَاتِ وَلَوْبِومْ دَحْدَهُ
 إِنِّي وَقَدْ بَلَغْتُ الْفَطْمَاءِ غَايَتِهِ أَوْحَدْهُ فَالْأَلْهَمْ وَهُوَ يَعْنِيْكُ
 الْحَذْفُ لِأَمْمِ الْأَكْفَافِ لَكُلْتُ— وَلَمْ يَرِدْ الشِّعْصِيُّ بِهِ
 الْبَيْنِ الْحَلِيلِ الْمُعْطَلُ عَلَيْهِ فِي فِنِ الْبَدْلِ الْمُدَّيِّ
 هُوَ عَبَانٌ عَلَى مُجْعَبِ الْمُكَلَّمِ فِي كُلَّهُ حُرْفًا أَوْ حُرْفَيْنِ
 مِنْ حُرْفَيْ الْجَمَادِ حِجْمَعُ الْحُرْفِ الْمُجْمَعَةِ أَوْ الْمُهَامَةِ كَمَا
 فَلَلْحُرْبِيِّ فِي الْمَقَامَةِ السُّرْفِيَّيِّ حِيثُ أَتَى فِيهِ
 حُطْبَقَبَدَهُ مُهِمَّهُ كَلَمَاهُ عَاطِلَهُ فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ
 حُدُلُ الْأَكْفَافِ بَلْ هُوَ فَرِيبٌ مِنْهُ وَأَمْأَرَادُهُ إِيجَارُ الْأَنْجَوْنَ
 فَأَصْرَحَ بِهِ الشِّعْصِيُّ الْبَيْنِ الْحَلِيلِ فِي شِحْجِ بَدِيعِهِ
 فَإِنَّ الْأَيْحَارَ عَلَى ضَرِسِ الْأَحْجَارِ قَصْرٌ وَهُوَ اخْتَصَارُ الْأَلْفَاظِ

اما ما زاد من العمل ومن لم يزد ^ه سعدي البنا الددو الجوهري
نذر صاف وفتن العبد عن حججه ^ه عمرة مفردة ماتت راه
فاد عن اهل سلة ^ه لاغه هذس المنس وحسن زكيه ما واد
اسماها على تام فدا وفدت عليها اكتب ارجا الابح حسن التفيفين
وبدفع الاكفاء والخاس وال TORIE
ما ضيف بين الله بين المني ^ه من دعست بام القراء ^ه
لبحجه واعتدار وقل ^ه الله ما احسن ^ه القراء ^ه
در ^ه مقطوعها الشهاب المجازي في تبام ذلك وهو
رمت فراء بخلا طلعة ^ه في طرة ترقى بام القراء ^ه
اصبرت لبلاؤ نهار امعاه ما قوم ما احسن ^ه هذا القراء ^ه

هذا كتاب ^ه في هرم ^ه ناسغا
لم يتع ^ه حاس علنه عمس ^ه
محب ^ه سوبي جده سه ^ه
هذا ^ه احسن ^ه ميرزا ^ه ١٩٩٦

المقدمة

أحمدك اللهم كل الحمد ، وأثني عليك أجزل الشاء ، وأصلبي
وأسلم على حبيبنا وقدوتنا وقائداً وختاماً الأنبياء محمد بن عبد الله ،
الرحمة المهدأة ، والنعمـة المسـدـاة ، سـيدـ الـبـلـغـاء ، إـيـامـ الفـصـحـاء ،
ربـناـ ثـبـتـ عـلـىـ الـحـقـ خـطـاـنـا ، وـاـمـنـحـناـ العـزـمـ وـاهـدـنـاـ سـبـلـنـا ، وـشـرـفـنـاـ
بـخـدـمـةـ لـغـةـ قـرـآنـاـ الـكـرـيمـ فـيـ كـلـ عـصـرـ وـمـصـرـ ، إـنـكـ عـلـىـ كـلـ شـيءـ
قـدـيرـ .

وبعد :

فإنني قد قمت بتصوير هذه المخطوطة في علم البلاغة وموضوعها
«الشفاء في بديع الاكتفاء» ، لمؤلفها المرحوم الشيخ محمد بن الحسن
النواجي المصري ، وذلك من مكتبة الأسكندرية تحت رقم (٣٤٤) ،
وبعنوان كتب في الشعر ، وذلك بنفسي ؛ نظراً لما لهذا العلم الشريف
من أهمية بالغة في إيضاح مرامى القرآن الكريم وإظهار كثير من لطائفه
البدعة ومراميه الظرفية ، وإيحاءاته البليغة ، ومعانيه السديدة .

وحقاً فإن هذه المخطوطة اشتتملت على عديد من الفوائد وجليل
من الفرائد ، ولها ارتباط وثيق بلغة العربية ؛ حيث لا غنى لدارسي

العربية من الإمام بهذا العلم كتمهيد لفهم أسرار القرآن الكريم ، ووعي وقائمه ، وحفظ أهدافه ، ولا بد لي أن أوضح بعض الملاحظات حول هذه المخطوطة :

أولاً : إن هذه المخطوطة لم تطبع بتاتاً ، وذلك استناداً على ما ذكرته كتب الترجم في ترجمتها لصاحبها الشيخ محمد بن الحسن النواجي كالأعلام (٣٢٠/٦) والضوء اللامع (٢٢٩/٧) والخطط التوفيقية (١٣/١٧) وحوادث الدهور (٣٦٥/٢) وأداب اللغة (١٣٧/٣) ولغة العرب (١٢٩/١) والالفهرس التمهيدي (٢٨٧) والبدر الطالع (١٥٦/٢) ومجلة المجمع العلمي العربي (٢٧٦/٢٤) .

ثانياً : تقع هذه المخطوطة في أربعين صحفة من القطع المتوسطة وهي مكتوبة بالنسخ في ثاني عشر صفر عام ٩٩١ هـ .

ثالثاً : إن الخط المنسوخ بها هذه المخطوطة بين الوضوح والغموض ، وقد واجهت كثيراً من المشكلات في عدم وضوح بعض الكلمات إذ سقط بعضها ، وسقطت بعض الحروف ، لذا لجأت قدر جهدي إلى التعرف إلى مدلول هذه الكلمات وتصرفت ، ووضعت عوضاً عنها بعض الكلمات الأخرى حتى لا تفقد العبارة معناها ، وفقد المقصود منها في الشرح العام للموضوع .

رابعاً : يسود بعض أشعار هذه المخطوطة شيء من المجون واللهو والانحلال ، وقد علقت على ذلك في مكانه بما أراه مناسباً لروح الإسلام الذي يدعوا إلى الفضيلة والخلق الكريم .

أما عملي في هذه المخطوطة فإنه ظهر في :

أولاً : قمت بتصوير هذه المخطوطة بنفسي من مكتبة الأسكوريال ورقمها (٣٤٤) تحت عنوان كتب في الشعر في المكتبة المذكورة .

ثانياً : قمت بكتابه المخطوطة بخط واضح استعداداً لطباعتها .

ثالثاً : حاولت جهدي أن أضع بدلاً من الكلمات المضطربة غير الواضحة كلمات تؤدي المعنى المقصود اعتماداً على سياق الكلام دون إخلال بالعبارة .

رابعاً : قمت بتأريخ الآيات الكريمة التي وردت في المخطوطة وإرجاعها إلى السور القرآنية الكريمة وذلك من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .

خامساً : قمت بتأريخ الأحاديث النبوية الشريفة وإسنادها إلى رواتها بالرجوع إلى كتب الحديث المشهورة .

سادساً : كتبت تراجم مختصرة عن الأعلام الذين وردوا في المخطوطة بالرجوع إلى كتب التراجم والأعلام والضوء اللامع وغيرهما .

سابعاً : فسرت الكلمات الصعبة بالرجوع إلى معاجم اللغة .

ثامناً : عرفت بالأماكن التي وردت في هذه المخطوطة بالرجوع إلى الكتب التي تعنى بالأماكن مثل معجم البلدان لياقوت الحموي .

تاسعاً : عرفت بالكتب التي وردت في المخطوطة قدر المستطاع .

عاشرأً : هناك بعض الأعلام كبعض الشعراء والأدباء لم أغير على تراجم لهم فإني أعتذر عن عدم تمكني من التعريف بهم .

وبعد . .

فإنني لأرجو المولى عز وجل أن يتقبل هذا الجهد اليسير المتمثل
بنشر هذه المخطوطة البلاغية ، والتي تخدم علمًا من علوم العربية
والمرتبطة بلغة القرآن الكريم أشد ارتباط ، والتي نزل القرآن الكريم
الدستور الإلهي بها ، وما كان هذا إلا تشريفاً لها وتقديرًا لمكانتها . .

وصدق الله القائل في كتابه العزيز : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُون﴾ .

والله أسأل أن يهبنا التوفيق ، ويجعل عملنا خالصاً لوجهه
الكريم ، وأن يرزقنا السداد في القول والعمل ، وأن يهبيء لنا من أمرنا
رشداً .

المحقق

دكتور / محمود حسن أبو ناجي

المدينة المنورة ١٤٠١ هـ



* ترجمة المؤلف *

هو (محمد) بن حسن بن علي بن عثمان شمس الدين النواجي - نسبة لنواج بالغربيه بالقرب من المحلة - ثم القاهري الشافعي ، شاعر الوقت ، ويعرف بالنواجي .

ولد بالقاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقوياً ، ونشأ بزاوية الأبناسي بالمقطم ، فحفظ القرآن والعمدة والتبيه والألفية والشاطبية ، وكان يصحح في التبيه على أبي بكر الشنوانى الآنى . وتلا القرآن تجويداً على الشمس الزراتيقي ، وأمير حاج إمام الجمالية ، وابن

(*) وردت ترجمة المؤلف في كثير من الكتب وهي :

- ١) الضوء الالمعبد لأهل القرن التاسع (٢٢٩/٧) - ترجمة رقم ٥٧١ .
- ٢) الأعلام لخير الدين الزركلي (٣٢٠/٦) بيروت .
- ٣) الخطط التوفيقية ١٣/١٧ .
- ٤) حوادث الدهور ٣٦٥/٢ .
- ٥) اداب اللغة ١٣٧/٣ .
- ٦) لغة العرب ١٢٩/١ .
- ٧) الفهرس التمهيدي ٢٨٧ .
- ٨) البدر الطالع ١٥٦/٢ .
- ٩) ابن اياس ٤٩/٢ .
- ١٠) صفحات لم تنشر ٢٧ .
- ١١) مجلة المجمع العربي ٢٧٦/٢٤ .

الجزري ، بل قرأ عليهم بعض السبع ، وعرض بعض حافظه على
 الزين العراقي وغيره ، وأجاز له هو والهيثمي وابن الملقن ، فكأنهما في
 العرض أيضاً ، وأخذ في الفقه عن الشمسيين العراقي والبرماوي
 والبيجوري والعربية عن الشمسيين الشطوفى وابن هشام العجيمي والعلاء
 ابن المعلى قرأ عليه شرح الألفية لابن أم قاسم والنحو مع غيره من
 المقولات عن العز بن جماعة والبساطي ، واللغة وغيرها عن النور بن
 سيف الأبياري نزيل البيرسية وسمع عليه الحديث ، والحديث عن الولي
 العراقي وكتب عنه في أماليه وحضر دروسه ، وكذا أخذ عن شيخنا في
 آخرين سمع عليهم كابن الجزري فمن قبله ، فقد رأيت بخطه أنه
 سمع بعض ألفية العراقي عليه ، وكتب الخط المنسوب على ابن الصائغ ،
 وحج مرتين : الأولى في رجب سنة عشرين واستمر مقاماً حتى حج ثم
 عاد مع الموسم ، والأخرى سنة ثلات وثلاثين ، وحكي كما أورده في
 منسكه الذي سماه «الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر» أنه رأى
 شخصاً من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دماً على جبل
 عرفات فقال له : ما هذا ؟ فقال : دم تمنع . فقال : إنه غير مجزء
 هنا . قال له : ولم ؟ قال : لأن شرطه أن يذبح في أرض الحرم ،
 وعرفات ليست من الحرم . فقال كالمنكر عليه : هذا المكان العظيم
 ليس من الحرم ؟ ! قال : فقلت له : نعم ، ولا يقبح هذا في شرفه .
 فقال : إذا لم تكن عرفات من الحرم مما بقي في الدنيا حرم . انتهى .
 ونحو هذا القاضي قاضٍ آخر تأخر عن هذا ، كان يقصر المغرب ،
 وروج في ذلك فأصر . وأنشد في منسكه :

لا شيء أطيب عندي من مجاوري
 بيت لربي وسعي فيه مشكور
 مجاورات كما قد قيل تأثير
 قد أثرت في أفعال الكرام وللـ

ودخل دمياط والاسكندرية ، وتردد للمحله وغيرها ، وأمعن النظر في علوم الأدب ، وأنعم حتى فاق أهل عصره ، فما رام بديع معنى إلا أطاعه ، فأنعم وأطال الاعتناء بالأدب ، فحوى فيه قصب السبق الى أعلى الرتب ، وكتب حاشية عن التوضيح في مجلدة ، وبعض حاشية على الجار بردى ، وشرحأ للخزرجية في العروض ، وكتاباً يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل ، «والشفاء في بديع الاكتفاء» ، «وخلع العذار في وصف العذار»، وكأنه تطابق مع الصلاح الصفدي في تسميته، «وصحائف الحسنات في وصف الحال» ، وكأنه توارد أيضاً مع الزين بين الخراط فيها ، «وروضة المجالسة في بديع المجانسة» ، «ومراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان» ، «وحلبة الكميٰت في وصف الخمر» ، وكان اسمه أولاً «العبور والسرور في وصف الخمور» ، وانتقد عليه الخيرون جمعه ، بل حصلت له محنة بسببه ، حيث ادعى عليه من أجله ، وطلب منه فغيّبه ، واستفتى عليه العز السباطي البليغ المنوه فتيأ بديعة الترتيب ، وقال العز عبد السلام القدسـي : إنها تكاد تكون مصنفاً . وبالغ العز عبد السلام البغدادي في جوابه في الحط عليه ، وامتنع شيخنا من الجواب . قيل لكون المصنف أورد له فيه مقطوعاً . «وعقود اللالـى في المؤشـات والأزجال» ، «والأصول الجامـعة لـحكم حـرف المـضارـعة» ، «والمـطالـع الشـمسـية في المـدائـح النـبوـية» ، وقد أنسـدـ بعضـها في لـفـظـه بالـحـضـرة النـبوـية حين حـجـتهـ الثـانـية ، وكان متقدـماً في اللـغـةـ والـعـرـبـةـ وـفـنـونـ الأـدـبـ ، مـشارـكاًـ فيـ غـيرـهاـ ، حـسـنـ الخطـ ، جـيدـ الضـبـطـ ، مـتقـنـ الفـوـائـدـ عـمـدةـ فـيمـاـ يـقيـدـهـ أوـ يـقـيـدـ بـخـطـهـ ، كـتـبـ لـنـفـسـهـ الـكـثـيرـ وكـذـاـ لـغـيـرـهـ بـالـأـجـرـةـ ، وـكـانـ سـرـيعـ الـكـتـابـةـ ، حـكـىـ العـزـ التـكـرـوريـ أـنـ شـاهـدـهـ كـتـبـ صـفـحةـ فـيـ نـصـفـ الشـامـيـ فـيـ مـسـطـرـةـ سـبـعـةـ عـشـرـ بـجـرـةـ وـاحـدـةـ ، وـمـمـنـ كـانـ يـرـغـبـ فـيـ كـتـابـتـهـ وـيـجـزـلـ الـعـطـاءـ لـهـ بـسـبـبـهـ وـغـيـرـهـ التـقـيـ اـبـنـ حـجـةـ الشـاعـرـ ، وـاـخـتـصـ لـذـلـكـ

بصحته ، واستطاع به على الجلال البلقيني فيما كان باسمه من مرتب وغيره ، ثم كان يعد من أكثر المؤذنين له في أول دولة الأشرف . وعمل كتاباً سماه «الحجّة في سرقات ابن حجة» ، وربما أنشأ شيئاً مما نظمه التقى ، وعزاه لبعض من سبقه ، إلى غير ذلك مما تحامل عليه فيه ، وقد جوزي على ذلك بعد دهر ، فإن بعض الشعراء صنف كتاباً سماه «قبح الأهاجي في النواجي» ، جمع فيه هجو من دب ودرج حتى من لم ينظم قبل ذلك ، وأوصل إليه علمه بطريقة ظريفة ، فإنه أمره بدفعه للدلائل بسوق الكتب وهو جالس على عادته عند بعض التجار ، فدار به على أرباب الحوانيت حتى وصل إليه ، فأخذه وتأمله وعلم مضمونه ، ثم أعاده للدلائل وحيثئذٍ ، استرجع من الدلائل فكاد النواجي يهلك .

وكذا رام المناوي في أيام قضائه الإيقاع به بسبب تعرضه بالهجو لشیخه الولي العراقي حيث قال : إذا رأيت سعداً يموت ويحيى ، فتوسل عنده بالعز السنباطي وغيره ثم امتدحه بقصيدة طنانة أنسدّه إياها من لفظه ، وبلغني أن شیخه أمير حاج كان يحكى أنه بينما هو واقف بعرفة في حجته ألقى الله في قلبه الدعاء عليه بسبب الولي وأنه فعل ، ولعل ما كان يذكر أن به من البرص بسببه هذا . أما شیخنا فانه حلم عليه في أكثر الأوقات ، بل كان كثير البر له وافادته اياه ؛ لما كان يشكل عليه حين مثوله بين يديه خصوصاً حين كان الفقيه حسن الفيومي أمام الزاهد الماضي يصحح على النواجي في الترغيب للمنذري ، فإنه كان يقف عليه الكثير في المتون والرواة ، ولا يهتدي لمعرفتها من بطون الدفاتر والكتب ، نعم أنهى إليه أهل الخانقة البيرسية عنه أمراً شنيعاً مما يتعلق بنفسه فأمر بمنعه منها ، اشتهر ذكره وبعد صيته ، وقال الشعر الفائق والنشر الرائق ، وجمع المجاميع وطارح الأئمة ، وأخذ عنه غير واحد من

الأعيان كالشهاب ابن أسد والبدر البلقيني والمحب الخطيب المالكي ، وكانت بينهما مصاهرة والبدر بن المخلطة ، ولو لا ضيق عطنه وسوء مزاجه وسرعة انحرافه وتعرضه به للهجاء لكان كلمة اجماع ، ومدح الأكابر وقول من ذلك وأثرى خصوصاً مع مبالغته في الإمساك ، وممن امتدحهم المحب ابن الشحنة ، وسمعته يقسم أنه من بعد القاضي الفاضل ماولي الإنشاء مثله ، هذا مع مزيد إحسان الكمال بن البارزي وكان اليه والزين بن مزهر ، وذلك حين كونه ناظر الاسطل ولذا استغرب قوله :

ومن يكون السرُّ في أصله لا بد أن يظهرَ فيه حقيقُ

وهذه بعض مؤلفات الشيخ :

- | | | |
|-------|--------------------------|------|
| مخطوط | التذكرة | (١) |
| مخطوط | نرفة الألباب | (٢) |
| مخطوط | تحفة الأديب | (٣) |
| مخطوط | الشفاء في بديع الاكتفاء | (٤) |
| مخطوط | الحججة في سرقات ابن حجة | (٥) |
| مطبوع | خلع العذار في وصف العذار | (٦) |
| مطبوع | حلبة الكميّت | (٧) |
| | الصبور والغبوق | (٨) |
| | روضة المجالسة | (٩) |
| | مراتع الغزلان . | (١٠) |



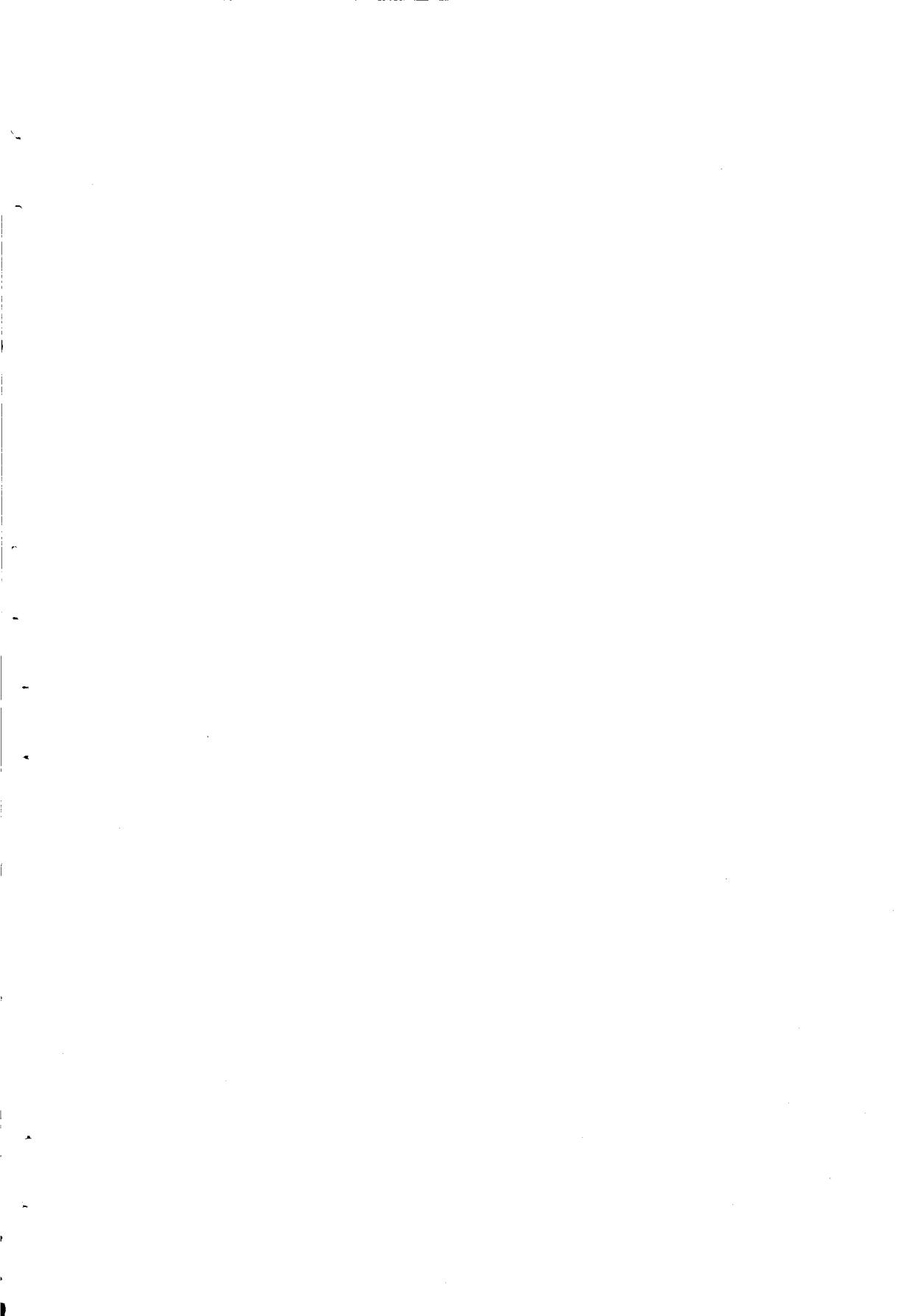
خطبة المؤلف

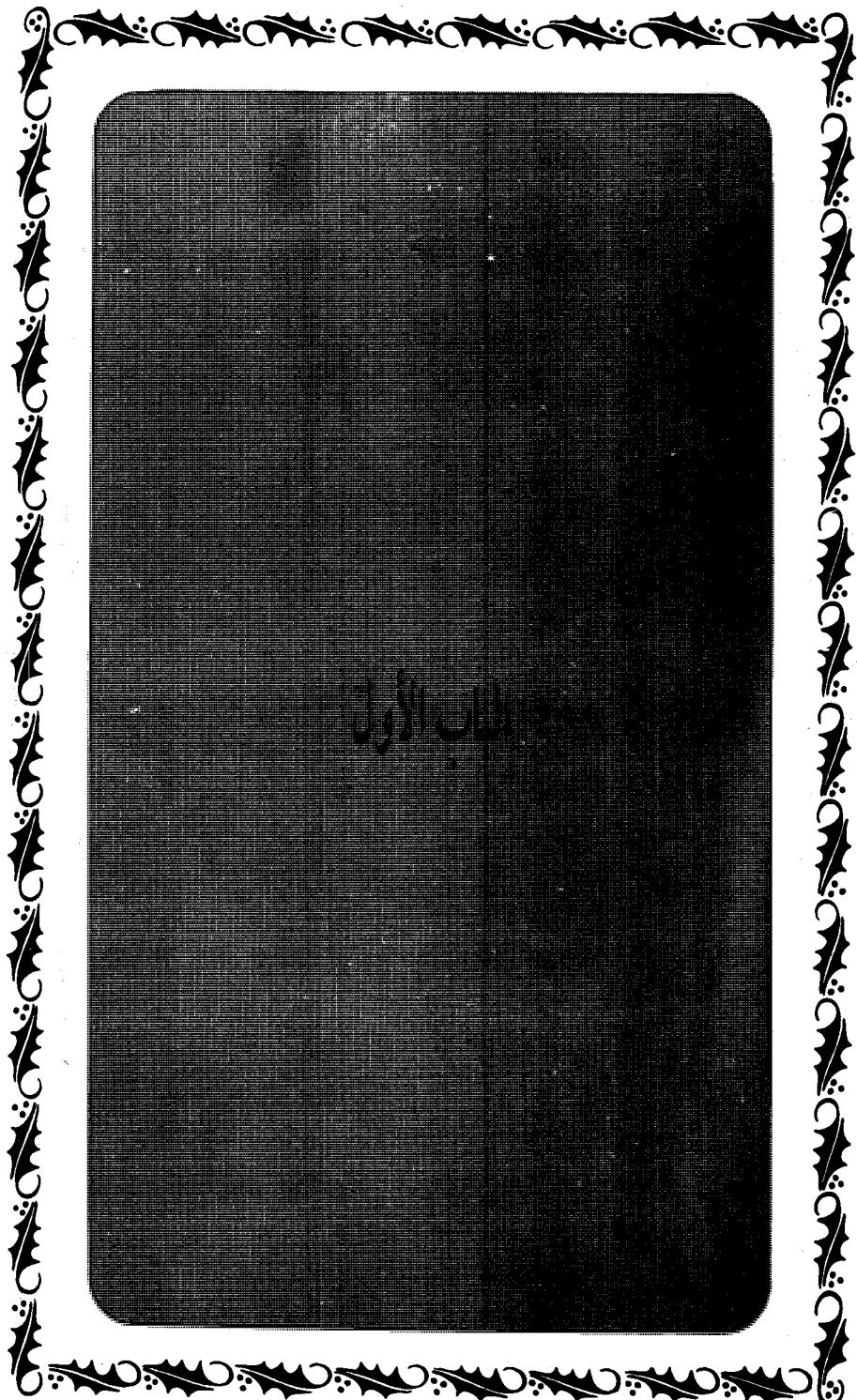
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

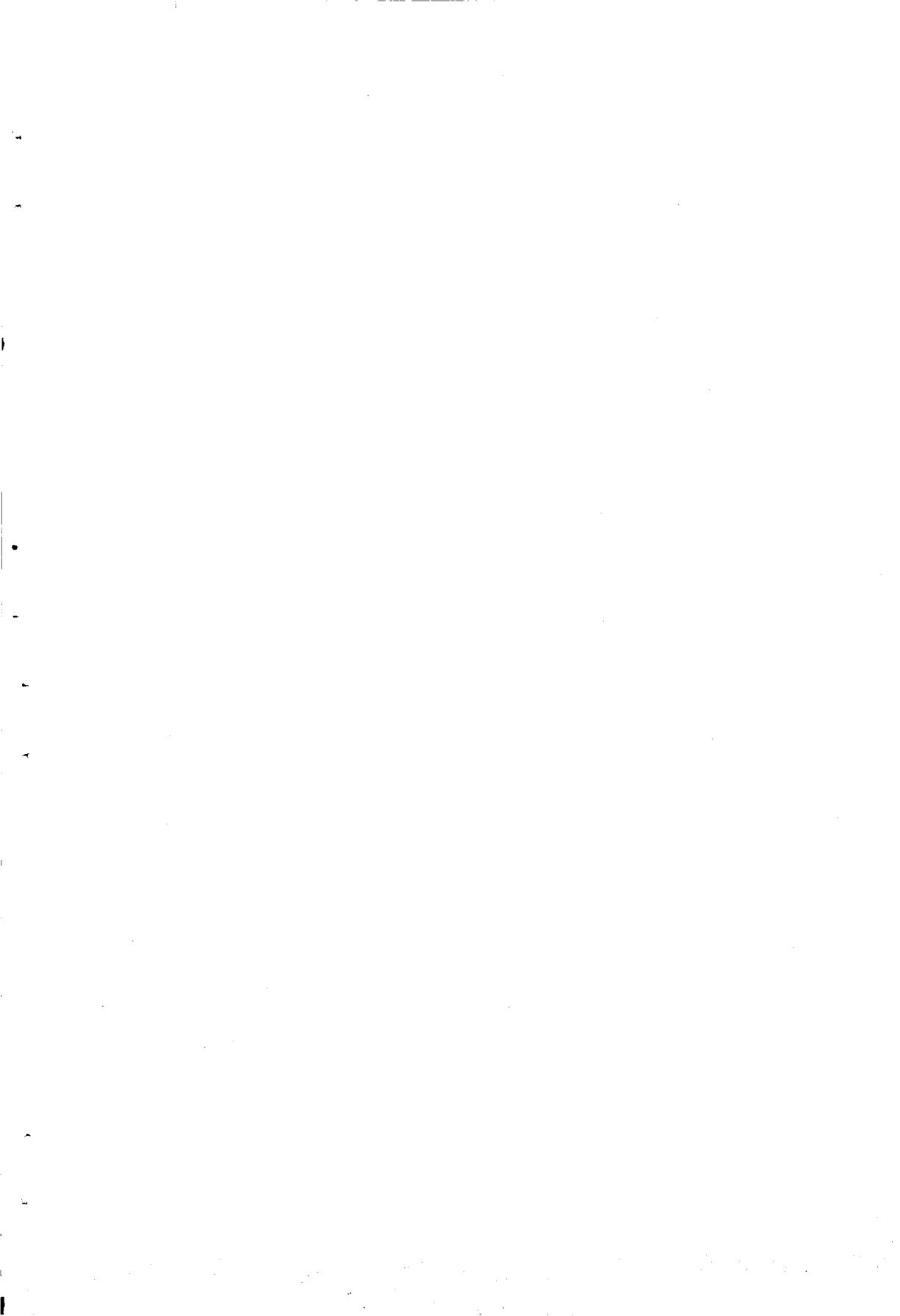
أما بعد .. حمدًا لله الذي ما خاب من اكتفى به ، والصلة
والسلام على سيدنا محمد ، الذي اختاره لنفسه واصطفاه من أحبابه ،
وعلى آله وأصحابه . فهذه نبذة من الاكتفاء ، عزيزة المنال ، قليلة
المثال ، كانت أزاهر في رياض الأدب مشورة فجمعتها ، وجواهر لا
يعرف لها قيمة فاستخرجتها من معادنها النفيسة ونظمتها شعرًا :

بكلّ معنىً بديعٍ لو يمرُّ على الفهمِ السقيم ولو في نومه شفياً
وكلما أبصرتُهُ عينُ ذي أدبٍ إلا وراح بذاك الدُّرِّ مكتفيَا
وسميتها « بالشفاء في بديع الاكتفاء » ، ورتبتها على ثلاثة أبواب ،
 والله أسأل أن يهديني إلى طريق الصواب ، فهو حسيبي وبه أكتفي ،
 وأسئله المزيد مما في الدنيا والآخرة .









في حده ورسمه

عرفه ابن رشيق القيرواني^(١) بأن قال . الاكتفاء هو أن يدخل موجود الكلام على محوه . واعتبره الشيخ بدر الدين بن الصاحب^(٢) تبعاً للشيخ صفي الدين الحلبي ، بدخول الحذف فيه نحو قوله تعالى : «أَنَا أُنِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ . يُوسُفُ أَيَّهَا الصَّدِيقُ»^(٣) .

واعتبر ابن الصاحب أيضاً على من مثل الاكتفاء بقول الشاعر (وهو من البحر الكامل) :

إني لاذُكُرُكُمْ وقد بلغ الظَّمَاءِ مني فأشرق بالزلالِ الباردِ
وأقولُ لِيَتْ أَحْبَتِي عَائِنْتُهُمْ قبلَ المماتِ ولو بِيَوْمٍ واحِدٍ
أي وقد بلغ الظَّمَاءِ غايته أو حده . قال : وهو أيضاً الحذف لا من
الاكتفاء . وليس مراد الشيخ بدر الدين الحذف المصطلح عليه في فن

(١) ابن رشيق القيرواني : هو الإمام أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، أحد الأفضلين البلغاء ، له الصانيف المليحة ، منها كتاب العمدة ، ولد عام ٣٩٠ هـ في المسيلة أو المهدية ، وتوفي سنة ٤٦٣ هـ ، وكان قد هاجر إلى صقلية وهو من الشعراء المجيدين (بغية الوعاة ٥٠٤ / ١) .

(٢) بدر الدين بن الصاحب : لم أقف على ترجمة لهذا الشيخ في كتب التراجم المشهورة .

(٣) سورة يوسف آية (٤٥ ، ٤٦) .

البديع ، الذي هو عبارة عن أن يتتجنب المتكلم في كلامه حرفًا أو حروفًا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المعجمة أو المهمملة ؛ كما فعل الحريري^(١) في المقامة السمرقندية ، حيث أتى فيها بخطبة بديعة كلها عاطلة ، فإن ذلك لا ينطبق عليه حد الاكتفاء بل هو قريب منه ، وإنما مراده إيجاز الحذف كما صرخ به الشيخ صفي الدين الحلي^(٢) في شرح بدعيته ، فإن الإيجاز على ضربين : إيجاز قصر ، وهو اختصار الألفاظ بدون حذف ، والإتيان بمعانٍ^(٣) بالفاظ يسيرة ، كقوله تعالى : « ولَكُمْ فِي الْفِصَاصِ حَيَاةً »^(٤) . وإيجاز حذف . قال ابن أبي الإصبع^(٥) : وتبعه عليه الحلي وهو حذف بعض الألفاظ لدلالة الباقي عليه ؛ كقوله تعالى : « وَأَسْأَلُ الْقَرِيَّةَ »^(٦) أي أهل القرية وقول الشاعر :

ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً
أي ومعتقلاً رمحاً . وقول عبد الراعي النميري^(٧) (وهو من البحر الواقف) :

(١) الحريري : هو الإمام القاسم بن علي المعروف بالحريري ، صاحب المقامات ، كان غاية في الذكاء والقطنة والفصاحة ، وله تصانيف عديدة ، وله درية واسعة بالنحو والأدب . (بغية الوعاة ٢٥٧/٢) .

(٢) صفي الدين الحلي : هو الشاعر عبد العزيز بن سرايا من طيء ، ولد فيحلة واشتغل بالتجارة ، ذهب إلى مصر ومدح الملك الناصر ولد عام ٦٧٧ هـ وتوفي في بغداد عام ٧٥٠ هـ ، له بعض الكتب : العاطل الحالي ، الأغلاطي ، درر النحو . (الأعلام ١٤١/٤) .

(٣) الأصح نحوًأ أن يقال بمعانٍ وليس بمعاني مثل قوله تعالى : « فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا » (المحقق) .

(٤) سورة البقرة آية (١٧٩) .

(٥) ابن أبي الإصبع : هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الأصبع العدواني ، زكي الدين البغدادي ثم المصري شاعر من العلماء بالأدب ، مولده ووفاته بمصر له تصانيف حسنة منها بديع القرآن في أنواع البديع الواردة في الآيات الكريمة . (الأعلام ١٥٦/٤) .

(٦) سورة يوسف آية (٨٢) .

(٧) عبد الراعي النميري : هو حصين بن معاوية من بني نمير وكان أبوه سيداً وقيل له الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وكان الراعي أعنور وقد هجاه جريراً لأنه مال إلى الفرزدق (الشعر والشعراء ٤١٥/١) .

إذا ما الغانياتُ بِرَزَنْ يوْمًا وزجَّنَ الْحَوَاجَبَ وَالْعَيْوَنَا

أي وَكَحَلَنَ الْعَيْوَنَا ، وَقُولَ الْآخِرَ :

أَعْلَفَتْهَا تَبْنَىً وَمَاءً بَارِدًا — — —

أي سقيتها على أحد التأowيلين في جميع الأمثلة . ثم قال الشيخ
بدر الدين : والحق أنه عبارة عن أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافية
متعلقة بمحدوف ، ويتعاضى ذكره لفهم المعنى فلا يذكره للدلالة ما في لفظ
البيت عليه ، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن مما يقتضي تمام المعنى
قوله :

وَاللَّهِ لَا خَطَرَ السُّلُوْبَ بِخَاطِرِي مَا دَمْتُ فِي قِيدِ الْحَيَاةِ وَلَا إِذَا
فَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنْ تَمَامَهُ : وَلَا إِذَا مَتْ . قَلْتُ : أَمَا الْبَيْتُ فَلِلصَّاحِبِ
جمَالُ الدِّينِ بْنِ مَطْرُوحٍ^(١) وَالْمُثَمِّلُ بِهِ صَحِيحٌ ، وَأَمَا الْحَدُّ فَهُوَ لِلشَّيْخِ
صَفِيِ الدِّينِ الْحَلَّيِ فِي شَرْحِ بَدِيعِتِهِ . وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْعَلَاقَةِ
وَالْحَشُوِ وَالْتَّطْوِيلِ وَالْإِخْلَالِ ، فَإِنَّهُ صَرِيقٌ فِي تَقْيِيدهِ بِالشِّعْرِ وَكُونِهِ فِي
الْقَافِيَّةِ ، وَقَدْ صَرَحَ عُلَمَاءُ الْبَدِيعِ بِأَنَّهُ لَا يَتَقْيِدُ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا وَأَمْلَتُهُمْ نَاطِقَةً
بِذَلِكَ ، وَصَرَحَ هُوَ أَيْضًا - أَعْنِي ابْنَ الصَّاحِبِ - لِوقْوَعِهِ فِي شَرْحِ
الْحَرِيرِيِّ فِي قَوْلِهِ :

بُورَكَ فِيهِ مِنْ طَلا كَمَا بُورَكَ فِي لَأَ وَلَأَ

(١) جمال الدين بن مطروح : هو جمال الدين يحيى بن عيسى الشهير بابن مطروح من أهل صعيد مصر ، ولد بأسيوط ، ونشأ بقوص ، واتصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب وخدمه بالكتابة ، وكان زميلاً للبهاء زهير ، ثم اعتزل الخدمة ومات سنة ٦٤٩ هـ (المختصر من أدب العرب / ٢ ١٠٠).

وفي شرح القاضي الفاضل في قوله^(١) :

وقد صدق والله المتنبي^(٢) عليك إذ يقول :

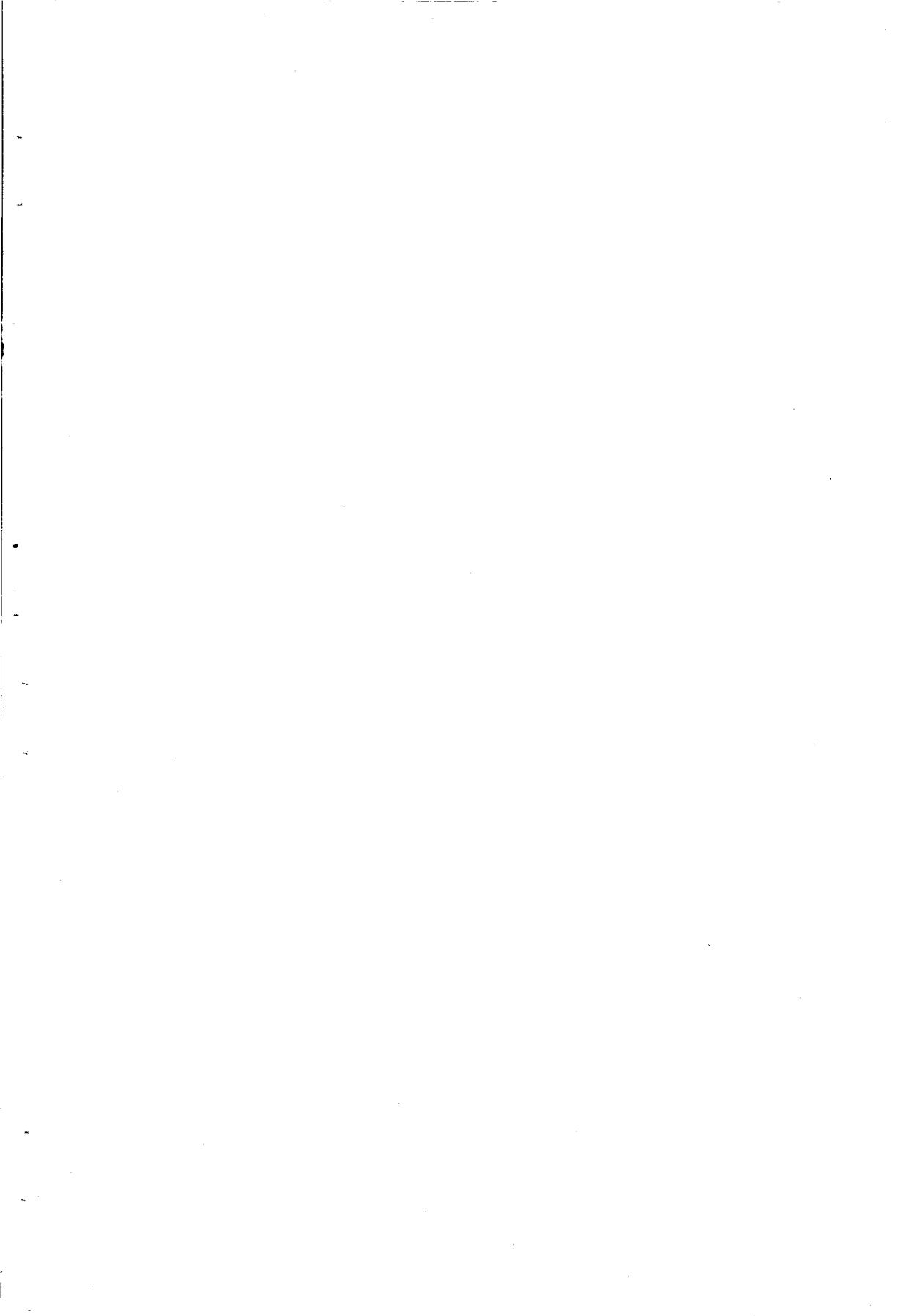
إنك الرجل الذي تضرب به الأمثال والمهذب الذي لا يقال معه
ومثل وقوعه أيضاً في شرح السراج الوراق^(٣) ، وفي شرح عن
القاافية بل قال إنه ظفر به في الكتاب العزيز كما سيأتي بيانه ، على أنك
إذا تأملت حد الشيخ بدر الدين وجده راجعاً في المعنى إلى حد ابن
رشيق ، وأورد عليه ما أورده هو على ابن رشيق مع قصوره وتقييده مما لا
يليق فافهم ذلك ، على أن في حد ابن رشيق تسامحاً من جهة أخرى ،
وهو أن الاكتفاء ليس نفس الدلالة ، وإنما هو الحذف والاستغناء لها عن
المحذوف ، فينبغي أن يقال : هو أن يحذف بعض الكلام ويستغني
بدلالة الموجود عليه . وأما الجواب عن دخول الحذف فيه وكون البيتين
بعده من الحذف لا من الاكتفاء فسيأتي الكلام عليه في الباب الذي يليه
إن شاء الله تعالى .

(١) القاضي الفاضل : هو عبد الرحيم بن علي البisanîي اللخمي ولد بعسقلان ونشأ ببلاد فلسطين حيث ألم بالعربية والأدب ثم كتب في الإسكندرية في دواوينها ثم ظهر فضله فنقل إلى القاهرة زمن العاصد ولما استولى صلاح الدين على مصر كان بمنزلة وزير له توفي سنة ٦٤٣ هـ وقيل ٥٩٦ هـ قال بعض مترجميه كانت الدولة بأسرها تأتي إلى خدمته (الم منتخب من أدب العرب ٢/٩٥). (بغية الوعاء ١/٤٨٥).

(٢) المتنبي : هو أبو الطيب أحمد بن الحسين ، وهو من أهل الكوفة ، وقدم الشام في صباح ، ومدح سيف الدولة ، وذهب إلى مصر ومدح كافوراً ، اهتم كثير من الأدباء بشرح شعره وديوانه التي أربت على الأربعين - ولد عام ٣٠٣ هـ وتوفي سنة ٣٥٤ هـ وللمحقق لهذا البحث كتاب عنه بعنوان (الحرب في شعر المتنبي) .

(٣) السراج الوراق : الكاتب هو سراج الدين الوراق المصري الكاتب الشاعر - المولود عام ٤١٧ وتوفي عام ٥٥١ هـ (الم منتخب من أدب العرب ١/١١٧) .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



في وقوعه في القرآن العظيم وحديث نبيه
عليه أشرف الصلاة وأفضل التسليم وكلام العرب

نقل الشيخ بدر الدين بن الصاحب عن الشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع قال : ومما جاء في الاكتفاء من الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرْتُ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعْتُ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمْ بِهِ الْمَوْتَى﴾^(١) أي لكان هذا القرآن . قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آتَقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ﴾^(٢) أي أعرضوا ، بدليل ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾^(٣) . قوله تعالى : ﴿فُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ﴾^(٤) أي أستلم ظالمين بدليل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ قلت : في هذا النقل نظر لأن ابن أبي الإصبع لم يتعرض لنوع الاكتفاء ولا عده من أنواع البديع فضلاً من أن يقول في وقوعه في القرآن وإلا ما أخلى منه كتابه المسمى بـ « تحرير التخيير » سيماما وقد قال في خطبته أنه لم يصنفه حتى وقف على

(١) سورة الرعد آية (٣١) .

(٢) سورة ياسين آية (٤٥) .

(٣) سورة ياسين آية (٤٦) .

(٤) سورة الأحقاف آية (١٠) .

أربعين كتاباً في هذا العلم وعدد مصنفيها أولهم عبد الله بن المعتز^(١) وأخرهم شرف الدين التيفاشي^(٢) ولا ذكر بعده أحد من المشهورين كالسكاكي وصاحب التخلص والإيضاح ولا نظمه العميان في بدعيتهم وإنما نظمه الحلي تبعاً لابن رشيق ، فالله أعلم من استخرجه أولاً . ثم قال الشيخ بدر الدين : هذه الآيات من الإيجاز لا من الاكتفاء . قال : وقد مثل لها السكاكي في أواخر المعاني .

قلت : قد مثل هو للاكتفاء بقول القاضي ناصح الدين
الارجاني^(٣) :

سترتْ محياتها مخافةَ فتنتيِ ببنانِها عنِي فكانتْ أفتنا

وقال الآخر :

وتجردتْ أطراافُها من زينةِ عمدًا فكانَ لها التجردُ أزياناً

أي لسرك ذلك : وقول مهيار الديلمي^(٤) :

ولمتِ في البرقِ زفراتي فلو علمتْ عيناكِ من أين ذاك البارقُ الساري

أي لما لمتنى ، فيلزم أن يعرض على نفسه ، بمثل ما اعرض به

(١) عبد الله بن المعتز : هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتكيل بن المعتصم وهو خليفة عباسي له معرفة جيدة بالشعر ومن تصانيفه الزهر والرياض والجوارح والصيد ولد عام ٢٤٦ هـ وتوفي عام ٣١٥ (وفيات الأعيان ٣/٧٦).

(٢) شرف الدين التيفاشي : هو أحمد بن يوسف شرف الدين القيسى التيفاشي عالم بالحجارة الكريمة من أهل تيفاش من قرى قصة بأفريقيا ولد بها وتعلم بمصر وولي القضاء ببلده ثم عاد إلى القاهرة وتوفي بها من كتبه أزهار الأفكار في جواهر الأحجار - خواص الأحجار ومناقعها (الأعلام ١/٢٥٩).

(٣) ناصح الدين الأرجاني : لم أقف على ترجمة لهذا القاضي في كتب التراجم المشهورة .

(٤) مهيار الديلمي : هو أبو الحسين مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر . كان أسلم على يد الشريف الرضي كان أسلوبه جزلاً له ديوان شعر وأثنى عليه ابن سام توفي سنة ٤٢٨ هـ (وفيات الأعيان ٥/٣٦٢).

على ابن أبي الإصبع ، فان الممحذوف هنا وفي الآيات جواب الشرط وأما قوله إن هذه الآيات من الإيجاز لا من الاكتفاء فجوابه أنه لا مانع أن يكون كل منها إيجازاً أو اكتفاءً إذ الاكتفاء نوع من الإيجاز لأن التحقيق في تعريف الإيجاز أن يقال هو أن يحذف بعض الكلام ويدل عليه بدلالة اما لفظية نحو : «وَكَانَ وَرَاءُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا»^(١) أي صالحة بدليل (أن أعييها) وإن قرئ كذلك وأن يعييها الا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة حينئذ ، أو عقلية نحو : «وَآسَأَلَ الْقَرْيَةَ»^(٢) أي أهل القرية لامتناع توجيه السؤال لها عقلاً . والاكتفاء ما دل عليه بدلالة لفظية كما تقدم .. فهو أخص منه ومستلزم فيلزم من كون هذه الآية الشريفة مشتملة على الاكتفاء اشتتمالها على الإيجاز . وكذلك البيتان بعدها لانطباق كل من التعريفين عليها ودخولها تحت قيد واحد وهو الدلالة اللفظية وساغ كونها لفظية ان كل شرط يقتضي جواباً وكذا كل ما صح ان يكون شاهداً على نوع الاكتفاء صح أن نستشهد به على الاتحاد من غير عكس وتقسيم دلالة المجاز إلى لفظية وعقلية وهو ما صرحت به السكاكي ومن تبعه خلافاً لما أسلفناه من تعريف ابن أبي الإصبع المقتضى لاختصاصها باللفظية لما يلزم عليه من اتحاده مع تعريف الاكتفاء ، ومنه نشأ سؤال ابن الصاحب المتقدم وعلى تقدير اتحادهما فيقال الاتحاد من مباحث علم المعاني والاكتفاء من مقولات فن البديع ولا يعترض على أهل فن باصطلاح غيرهم ولهذا لم يذكر الاكتفاء غالب البلغاء في علم البديع لاستغنائهم عنه بذكر الإيجاز في علم المعاني لأنه إما عينه أو نوع منه على ما تقدم من اختلاف التعريض مع أنه لا اعتراض على من ذكره فيما

(١) سورة الكهف آية (٧٩) .

(٢) سورة يوسف آية (٨٢) .

خالف بين تعربيضيهما .

أما من ذكرهما معاً في علم واحد ، وهو حذف البعض لدلالةباقي عليه كالحلي ، فهو خطأ ظاهر ، وتكرار محض وكأنه رأى بعضهما في بعض السبعين كتاباً التي قال انه وقف عليها قبل نظم بدعيته يسمى باسمه الخاص ، ثم رأى الآخر في البعض الآخر منها فسمى باسمه الآخر ، ورأى بعض الاختلاف في لفظ للحدفين . ولم تتأمل رجوعهما في المعنى إلى شيء واحد ، فجمع بينهما في بدعيته ظناً منه أنهما غيران ثم قال الشيخ بدر الدين : وقد ظفرت له بمثال في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ﴾^(١). قال بعضهم : التقدير إنه من تعلمون وإن كان محتملاً فالظاهر خلافه وأن قوله بسم الله الرحمن الرحيم وما بعده خبر إن . أي أن المكتوب هذا لللفظ يدل عليه قول البغوي : تبينت من الكتاب فقالت : إنه من سليمان وتبينت المكتوب فقالت : وإن بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي﴾^(٢) ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى : ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾^(٣) . قال البغوي ،^(٤) قال أهل المعاني : أراد الحر والبرد اكتفى بذكر أحدهما لدلالة الكلام عليه فلفظه اكتفى مشيرة بتسمية النوع الاصطلاحي اللهم إلا أن يريد الاكتفاء اللغوي فيحتمله ويحتمل الإيجاز والله أعلم . ومن وقوعه في كلام العرب قول

(١) سورة النمل آية (٣٠) .

(٢) سورة النمل آية (٣١) .

(٣) سورة النحل آية (٨١) .

(٤) البغوي : هو الإمام الجليل أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التفسير المعروف بمعالم التنزيل وهو محبي السنة وناصر الحديث في الشرق والغرب وهو من التوأيع في التفسير توفي سنة ٥١٦ هـ (تفسير الخازن ٢/١) .

الشاعر : (وقيل إنه لرؤبة)^(١) :
 قال ثُبَّاتُ الْعَمْ : يَا سَلَمِي وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمًا ؟ قَالَتْ : وَإِنْ أَيِّ : وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمًا تَرْضِينِه أَوْ تَقْبِلِينِه ؟ قَالَتْ : وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمًا أَرْضَاهُ وَأَقْبَلَهُ . فَحَذَفَ مِنَ الْأُولِيَّ جَوَابَ الشَّرْطِ وَمِنَ الثَّانِيِّ الشَّرْطِ وَجَوَابَهُ مَعًا .

وقول الآخر :

فَجَئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْوًا وَلَمَّا فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ تُجِبْنَا أَيِّ : وَلَمَا أَكْنَ بَدْوًا قَبْلَ ذَلِكَ . وَالْبَدْوُ السَّيِّدُ الْأَوَّلُ فِي السِّيَارَةِ وَالثَّانِيُّ الَّذِي يَلِيهِ فِي السُّؤَدَدِ ، وَقَالَ أُوسُّ بْنُ مَعْزَاءَ السَّعْدِي^(٢) : ثَنَيَا إِنْ أَتَاهُمْ كَانَ بَدْوَهُمْ وَبَدْوَهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثَنَيَا وَقَوْلُ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ^(٣) :

« فَاجْمَعْ جَمْوَعَكَ ثُمَّ وَجْهْمَ إِلَيْنَا »

أَيُّ الَّذِينَ عَرَفُوا بِالشَّجَاعَةِ أَوِ الَّذِينَ جَمَعُوا جَمْوَعًا .

وقول النابغة^(٤) الذبياني :

(١) رؤبة بن العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي وهو وأبوه راجزان مشهوران قال عنه الخليل عندما مات دفنا الشعر واللغة والفصاحة (وفيات الأعيان ٣٠٣/٢).

(٢) أوس بن معزاء السعدي : هو من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب كان يهاجمي النابغة الجعدي وفي الاصابة أنه مخضرم وشهد الفتوح وبقي إلى أيام معاوية بن أبي سفيان وله شعر يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يقول :

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِّنْ يَمْشِي عَلَى قَدْمٍ .. وَصَاحِبَاهُ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ

(٣) عبيد بن الأبرص : هو عبيد بن الأبرص بن عوف من جشميين من بني أسد كان عبيداً شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس . وقتلته المنذر بن ماء السماء اللخمي يوم بؤسه (الشعر والشعراء ٢٦٧/١).

(٤) النابغة الذبياني : هو أبو أمامة زياد بن معاوية وهو أحد أصحاب المعلقات مدح ملوك الشام والحريرة في الجاهلية وكان يقوى في شعره وهو من الذين اشتهروا في فن الاعتذار وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً (الشعر والشعراء ١٥٧/١).

أَفَدَ الترْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَرَلْ بِرِحَالِنَا وَكَانَ قَدِ

أَيْ وَكَانَ قَدْ زَالَتْ ، بِقَرِينَةِ لَمَّا يَزَلْ . وَقَوْلُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ أَشَهَبَ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ :
تَمَنَّى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمْتَ فَتَلَكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
فَقَلَ لِلَّذِي يَلْقَى خَلَافَ الذِّي مَضَى تَهِيَّأْ لِأَخْرَى مِثْلِهَا فَكَانَ قَدِ

وَقَوْلُ ابْنِ قَيْسَ الرِّقَيَاتِ^(٢) :

بَكَرْتُ عَلَيَّ عَوَادِلِي يَلْحِينِي وَالْوَمْهَنِي
وَقَدْ كَبَرْتَ فَقَلْتُ إِنَّهُ
وَيَقْلُنْ شَيْبُ قَدْ عَلَاكَ

أَيْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ مَا يَقْلُنَ قَالَ الْجَوَهْرِيُّ^(٣) قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ^(٤) : وَهَذَا
اِختِصَارٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ يَكْتُفِي بِهِ الضَّمِيرُ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مِنْهُ اِنْتِهَاءً .
وَيَعْجِبُنِي قَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

أَلَا يَا حَبَّذا أَطْلَالُ لَيْلِي عَلَى الْبَلِي
وَمَا يَتَمَادِي الْعَهْدُ إِلَّا تَجَدَّدَتْ
وَمِنْ بَذَلْتُ مِنْ نَوَالٍ وَإِنْ قَلَّا
مُوَدَّتُهَا عَنْبَدِي وَإِنْ رَعَمْتَ أَنْ لَا

(١) الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : هُوَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَدْرِيسِ الْقَرْشِيِّ صَاحِبُ الْمَذَهَبِ الْمُعْرُوفِ بِاسْمِهِ كَانَ عَلَى جَانِبِ كَبِيرِ مِنَ الْفَقِهِ وَالذِّكَاءِ وَالْفَطْنَةِ وَلَدَ بَغْرَةً وَتَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ ٢٠٤ هـ وَكَانَ لِهِ شِعْرٌ وَشَهَدَ لَهُ كَبَارُ الْفَقِهَاءِ بِالْفَضْلِ وَالْأَطْلَاعِ (وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤/١٦٣).

(٢) ابْنُ قَيْسَ الرِّقَيَاتِ : هُوَ شَاعِرٌ قَرْشِيٌّ كَانَ زَبِيرِيَ الْهَوَى وَلَقَبَ بِالرِّقَيَاتِ لِأَنَّهُ شَبَّبَ بِثَلَاثَ نَسْوَةٍ سَمِينٍ جَمِيعًا رَقِيَّةً يَقُولُ فِي مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ :

إِنَّمَا مَصْعَبُ شَهَابٍ مِنَ اللَّهِ .. تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءِ

(٣) الْجَوَهْرِيُّ : هُوَ الْإِمَامُ اسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ نَحْوِيُّ لِغَوِيِّ لِهِ بَعْضُ الْمَصْنَفَاتِ مِثْلُ الْعَرَوْضِ وَمَقْدِمَةٌ فِي النُّحُوقِ وَالصَّحَاحِ فِي الْلُّغَةِ تَوَفَّى عَامَ ٣٩٣ هـ (بَغْيَةُ الْوَعَاءِ ١/٤٤٦).

(٤) أَبُو عَبِيدَةَ : هُوَ الْإِمَامُ مُعَمِّرُ بْنُ المُشَنِّي أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ يَوْنَسَ وَأَبِي عُمَرِ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ أَوَّلُ مِنْ صَنْفِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَمِنْ كُتُبِهِ الْمَجَازُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَطَبَقَاتُ الْفَرَسَانِ وَلَدَ سَنَةَ ١١٢ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٠ هـ كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ شَامِلَةٌ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا . (بَغْيَةُ الْوَعَاءِ ٢/٢٩٤).

أي أن لا تصل .

تنبيه :

من الغريب أن علماء البديع مثلوا الاكتفاء الذي هو من محاسن الكلام بأمثلة منع بعضها جماهير النحاة مطلقاً وأجاز بعضها على قلة وخصوصاً بعضها بضرورة الشعر فمن الأول حذف الفاعل كما سيأتي من قول كشاجم الكاتب^(١)

فقلت لهم لو كنت أضمرت توبةً وعانياً هذا في المنام بدا لي أي نقضها ، وحذف المجرور في قول الشيخ شرف الدين^(٢) ابن الفارض : أن غاب عن انسان عيني فهو في (أي قلبي) .

- وقول ابن سابة :

اذكر بعذالها فاسكرا من ورد خديها فارتاع في

أي من خمر معتق . هكذا كنت كتبت هذا الموضع قدّيماً ولم أدر الآن من أين نقلت ثم رأيت في الصحيح ما يخالفه وهو ما رواه البخاري^(٣) في تفسير سورة البقرة عن عبد الصمد قال : حدثني أيوب عن نافع^(٤)

(١) كشاجم الكاتب : هو محمد بن الحسين الكاتب الشاعر أحد وصافى الطبيعة توفي سنة ٣٢٠ هـ (الم منتخب من أدب العرب ٢ / ٨٤).

(٢) شرف الدين بن الفارض : هو أبو حفص عمر بن مرشد أحد كبار الصوفية وأبلغ شعرائها وأولئهم بالجناس وأنواع البديع ولدومات بالقاهرة وله ديوان شعر مسروق وأصله وأباوه من حماة بالشام توفي سنة ٦٣٢ هـ (الم منتخب من أدب العرب ٢ / ٩٢).

(٣) الإمام البخاري : هو الإمام الذي لا يجارى في حفظه للحديث وضبطه إيه محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم ويكتفى أبا عبد الله البخاري وهو مصنف (الجامع الصحيح) الذي هو أصح كتاب بعد القرآن الكريم . وللبخاري كتب عديدة منها التواریخ الثلاثة ، الضعفاء ولد عام ١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ (علوم الحديث ومصطلحه ص ٣٩٦).

(٤) نافع : نافع بن عبد الرحمن بن نعيم الليبي بالولاء المدني أحد القراء السبعة المشهورين كان أسود شديد السود صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعاية أصله من أصبهان اشتهر بالمدينة وانتهت إليه رياضة القراءة فيها وأقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة وتوفي بها (الاعلام ٨ / ٣١٧).

عن ابن عمر^(١) ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَتَّمْ﴾^(٢) : قال : بأتيها في . قال الشيخ بدر الدين الزركشي في التتفيق : كذا الرواية وكأنه أسقطباقي وهو الدبر لاستنكاره وقد انكره عليه ابن عباس^(٣) . ومن الثاني حذف صلة الموصول في قول ابن الفارض : وادفع عنك غيرك بالتي . وقول القيراطي : وادفع عدوك بالتي فإذا الذي . ومن الثالث حذف جملة الشرط وجوابه معاً في قوله : قالت وان قال في التسهيل ويحذفان أي الشرط والجزاء بسـ ان في الضرورة ومثل له السراج بهذا البيت وحذف المجزوم

قالوا : ألم تذر أن الحب غايتها سلب الخواطر والألباب قلت : لم بلم في بيت بديعتيه الحلبي وهو :

وفي ما سيأتي من قول الصفدي^(٤) : إن كنت في القوم أو لم ، فقد صرخ علماء العربية بأن ذلك مخصوص بالضرورة وأنشدوا عليه :

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعراب إن نَطَقْتَ وإنْ لَمْ

بخلاف حذف مجزوم لما فإنه جائز اختياراً وهو أحد الأمور
الخمسة التي تفارق لم فيها كما قال :

فجئت قبورهم بدواً ولما فاديت القبور فلم تجبنَا

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب : هو صحابي جليل وابن الخليفة عمر بن الخطاب كان له نصيب في تفسير القرآن الكريم ورواية بعض الأحاديث النبوية (وفيات الأعيان ٢٨/٣ - التفسير والمفسرون ٦٣/١).

٢٢٣) آية البقرة سورة (

(٣) عبد الله بن عباس : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرسول قد دعا له فقال اللهم «فقهه في الدين وعلمه التأويل» وهو من كبار المفسرين لكتاب الله تعالى (وفيات الأعيان ٦٢/٣).

(٤) الصلاح الصفدي : هو خليل بن أبيك مؤرخ كثیر التصانیف الممتعة ولد بفلسطين في صفر تولى دیوان الانشاء في حلب ومصر وله من التصانیف ما يقارب المتنین منها التذكرة ، الحان الواجم ، شرح لامیة العجم .

أي ولما بدا قبل ذلك الى غير ذلك مماستقف عليه في موضعه وكأنهم والله أعلم سهوا عن استحضارهم تلك الأحكام وتزيل كلامهم بينما عليه والا فمثل ذلك مخل بمطلق الكلام فضلاً عن أن يكون بديعاً ، ويمكن أن يجأب عن التضمين الأخير بأن قلته واحتراصه بالضرورة لا يخرجانه عن كونه بديعاً . بل يجوز أن يدعى أنه من المحسنات لكن لا يتوصل اليه إلا بارتکاب ما ذكر ولا يلزم منها أن يورثا الكلام نقصاً ولو لزم . فذلك باعتبار آخر واصطلاح قوم لأن النحوی يبحث عن المعنى الذي يفهم عن الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلام . والبديعی يبحث عن وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة ويشهد لذلك ما ذكره الشيخ سعد الدين^(۱) في بحث الايجاز عند تعداد التي فصل بها قوله تعالى : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » على قولهم : القتل أنفی للقتل ، وقول صاحب التلخيص : وخلوه عن التكرار أي خلو قوله : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » عن التكرار في قولهم القتل أنفی للقتل . والتكرار من حيث أنه تكرار من عيوب الكلام بمعنى أن ما يخلو عن التكرار أفضل مما اشتمل عليه ولا يلزم على هذا أن يكون التكرار مخلاً بالفصاحة ثم قال : فإن قيل في هذا التكرار رد العجز إلى الصدر ، وهو من المحسنات في الكلام قلنا ليس حسنة من جهة التكرار بل من جهة رد العجز إلى الصدر ، وهذا لا ينافي رجحان الخالي عن التكرار ولهذا قالوا : الأحسن في رد العجز إلى الصدر أن لا يؤدي إلى التكرار بأن يكون كل من اللفظين بمعنى آخر (انتهى) . فعلى هذا يسوغ للبديعی استعمال القسم الثاني في الاكتفاء مطلقاً والقسم الثاني في النظم خاصة لأنه الموضع الذي آذنت فيه العرب فلا تتجاوز الى غيره .

(۱) سعد الدين محمد بن عربی : لم أقف على ترجمة لهذا العلم .

وأما القسم الأول : فمما لا يضار إليه البتة في سعة ولا ضرورة لعدم وروده في كلام العرب الذي هو مرجع الفريقين ، أعني النحاة والبيعين على أن بعضهم أجاز حذف فعل الشرط وجوابه بعد أن في السعة وقال في المعنى أنه يطرد وأجاز الكسائي^(١) حذف الفاعل وتابعه عليه السهيلي^(٢) ، وابن مضاء^(٣) فعلى ذلك فيستعملان مطلقاً ولكن الصحيح ما قدمناه . وبالجملة فقد توسعوا في هذا الباب جداً وأدخلوا فيه ما ليس منه حتى إنك إذا تأملت غالباً ما أوردته ، في هذا الكتاب غير سائغ من جهة التراكيب العربية ، أو مبنياً على تأويلات ضعيفة سيما ما كان الاكتفاء فيه به بعض الكلمة فإن العرب لم تنطق به إلا في قول لبيد^(٤) : (درس المنا) أراد المنازل قال الجوهرى وهو قبيح ، وفي قولهم لا أدرِ فإنهم حذفوا الياء منه تحفيفاً لكثره استعمال هذه اللفظة . بخصوصها في كلامهم فلا يتعدى إلى غيرها نحو لا أرمي ولا أعطي وإذا امتنع حذف الفاعل والمفعول والمجرور لكونهما بمنزلة الجزء مما قبلهما فما ظنك بالجزء

(١) الكسائي : هو الإمام علي بن حمزة الكسائي إمام الكوفيين في النحو واللغة وهو أحد القراء السبعة ، وصفه بعض العلماء فقال : كان الكسائي أعلم الناس ضابطاً عالماً بالعربية فارتاً صدقاً . له من التصانيف معاني القرآن ، النواذر مات سنة ١٨٢ (معجم الأدباء ١٣ / ١٦٧ - بغية الوعاة ٢ / ١٦٢) .

(٢) السهيلي : هو عبد الرحمن بن عبد الله كان عالماً بالعربية والقراءات عالماً بالتفسير وصناعة الحديث له من المصنفات : الروض الأنف . في شرح السيرة ، شرح الجمل ، التعريف بالأعلام (بغية الوعاة ٢ / ٨١) .

(٣) ابن مضاء : هو أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن مضاء التخمي الجياني القرطبي قال عنه ابن الزبير أحد من ختمت به المنة السادسة من أفراد العلماء وكان مقرئاً مجدداً محدثاً صنف المشرق في النحو ، الرد على النحويين ، تزييه القرآن (بغية الوعاة ٢ / ٣٢٣) .

(٤) لبيد بن ربيعة العامري : هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري كان من شعراء الجاهلية وفرسانها وأدرك لبيد الإسلام ووفد على الرسول في وفد بني كلاب فأسلم ورجع إلى قومه وأقام بالكوفة ومات بها وكان لبيد سخياً وألى في الجاهلية إلا تهيب الصبا إلا أطعم الناس حتى تسكن (الشعر والشعراء ١ / ٢٧٤ ، الأغاني ص ٤٥١) .

الحقيقي لا يغال هذا يلتحق البيت وهذا المثال بما تقدم مما أجازت العرب حذفه لضرورة أو على قلة لأننا نقول : إن حذف بعض الكلام معهود في كلامهم بل هو أكثر من أن يذكر سيم إذا دل عليه دليل بخلاف حذف بعض الكلمة فإنه من الشذوذ بمكان وليت شعري ما في حذف الرأي واللام من المنازل من المحسنات وأما الدليل الذي دل عليه فكذا حذف الهاء والدال من شاهد في قول أبي الفتح قابوس^(١) : اذا طلت وصله كفى بالدمع شا . وإنما أولع بهذا النوع بعض المتأخرین والعصریین وزملوه بشعار التوریة ، فحسن في الذوق ولطف في السمع وتبع بعضهم بعضاً في ذلك ورأیت أشیاخنا أئمۃ هذه الصناعة ، ومالکی أزمه البراعة ، كالشيخ بدر الدين السبکی^(٢) - سقی الله عهده - ومولانا قاضی القضاة شهاب الدين العسقلانی - اعز الله تعالى أحکامه - وقد شادوا قصوراً في هذا النوع وأجادوا في وصف أبياتها وصفهم فاقتديت خلفهم وهل أنا إلا من غزیة إن غوت غویت وإن ترثُدْ غزیة أرشد

بید أني خرجت من العهدة بالتنبیه على ما فيه ، والا لما أمكن تأليف هذا الكتاب ، وهو في الحقيقة بناء على غير أصل ، وإذا شبه الشيخ سعد الدين الاعتبار بوجوه تحسين الكلام ، دون رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة بتعليق الدر على أعناق الخنازير ، فهذا أولى ولعل هذا العذر إن لم يذكر نوع الاكتفاء من البديعین لكون بعضه أو غالبه لم يجزه العرب ، وما أجازته فداخل في بعض الإيجاز ، فتأمل ما يرد اليك من الأمثلة في هذا الكتاب وغيره ونزله على قوانین العربية فما طابق

(١) أبو الفتح قابوس : لم أثر على ترجمة لهذا العلم .

(٢) بدر الدين السبکی : لم أثر على ترجمة لبدر الدين السبکی والذي وجده في الاعلام أكثر من ستة أسماء باسم السبکی دون أن أجده بدر الدين هذا .

أصولها فاعتمده وإنما فدحه والله الموفق .

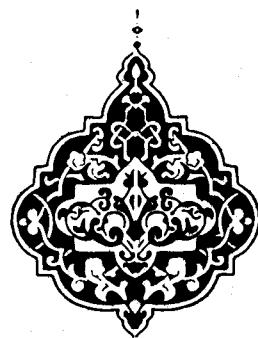
وأقرب من هذا التنبية أن الخليل بن أحمد الأزدي^(١) ، ذهب في علم القوافي إلى منع إعادة الكلمة التي فيها الروي تكريرها في بيت آخر ، بشرط وقوع العوامل عليها سواء اتفق معناهما كرجل وريجل^(٢) أم اختلف كثغر الفم وثغر لما يلي دار الحرب . وسماه بإبطاء وجعله عيباً من عيوب القوافي وهذا يؤدي إلى سد باب كبير من البلاغة وغالب الجنس المماثل أحد قسمي التام ولم يوافقه على ذلك أحد من أئمة البلاغة ولا غيرهم بل رد عليه الجمهور وخالفوه في ذلك وغلطه ابن القطاع^(٣) وغيره وإن كان هو الذي اخترع علم العروض قائلين بأن الإبطاء مخصوص بما إذا أعيدت الكلمة بلفظها ومعناها ، قبل مضي سبعة أبيات أو عشرة خلاف في ذلك رجع إلى أقل ما تطبق عليه القصيدة وإنما كان يميناً والحالة هذه لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره ، وأحجم طبعه عن أن يأتي بقافية أخرى فاستروح إلى الأولى مع ما جبت عليه النقوس من معاداة المعادن . أما إذا أعيدت بلفظها دون معناها فليس بإبطاء ، سواء وقعت عليها العوامل أو لم تقع إذ لا مدخل لها في ذلك لوقعه كثيراً في أشعار الفصحاء ، ودلالته على غزارة

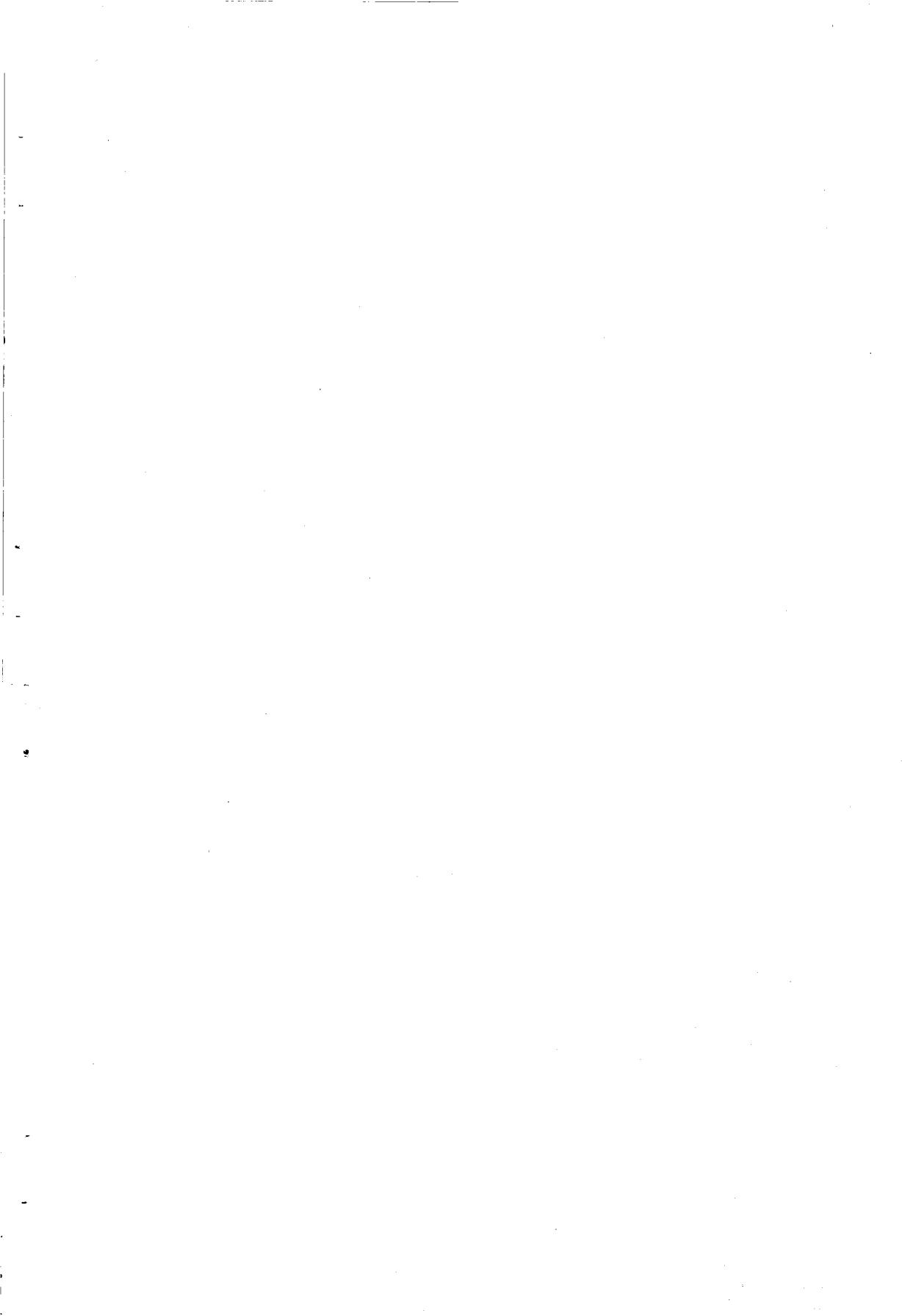
(١) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي : هو صاحب العربية والعروض ، كان غاية في الذكاء ، واستخرج مسائل النحو وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب ، وعمل أول كتاب في المعاجم ، هو : كتاب العين المعروف توفي الخليل سنة ١٧٥ هـ (بغية الوعاة ١/٥٥٧ - معجم الأدباء ١١/٧٢) .

(٢) الاصح أن يقال بدل ريجيل كقلب وقليل ورميغ وينبغي أن يقال بدل اذا في الجملة كلمة أم للمساواة .

(٣) ابن القطاع : هو الإمام علي بن جعفر بن محمد بن الحسين المعروف بابن القطاع قال عنه ياقوت كان إمام وقه بمصر في علم العربية وفنون الأدب ولد في ٤٣٣ هـ وتوفي عام ٥١٤ هـ (بغية الوعاة ٢/١٥٣) .

مادة الشعر وقوه ملكته واقتداره على اقتناص أوابد المعاني المتخلفة
بالالفاظ المتفقة حتى جعلوها من محاسن الكلام وسموه تجنياً ، وذلك
عكس السبب المقتضي للقبح والله سبحانه أعلم .





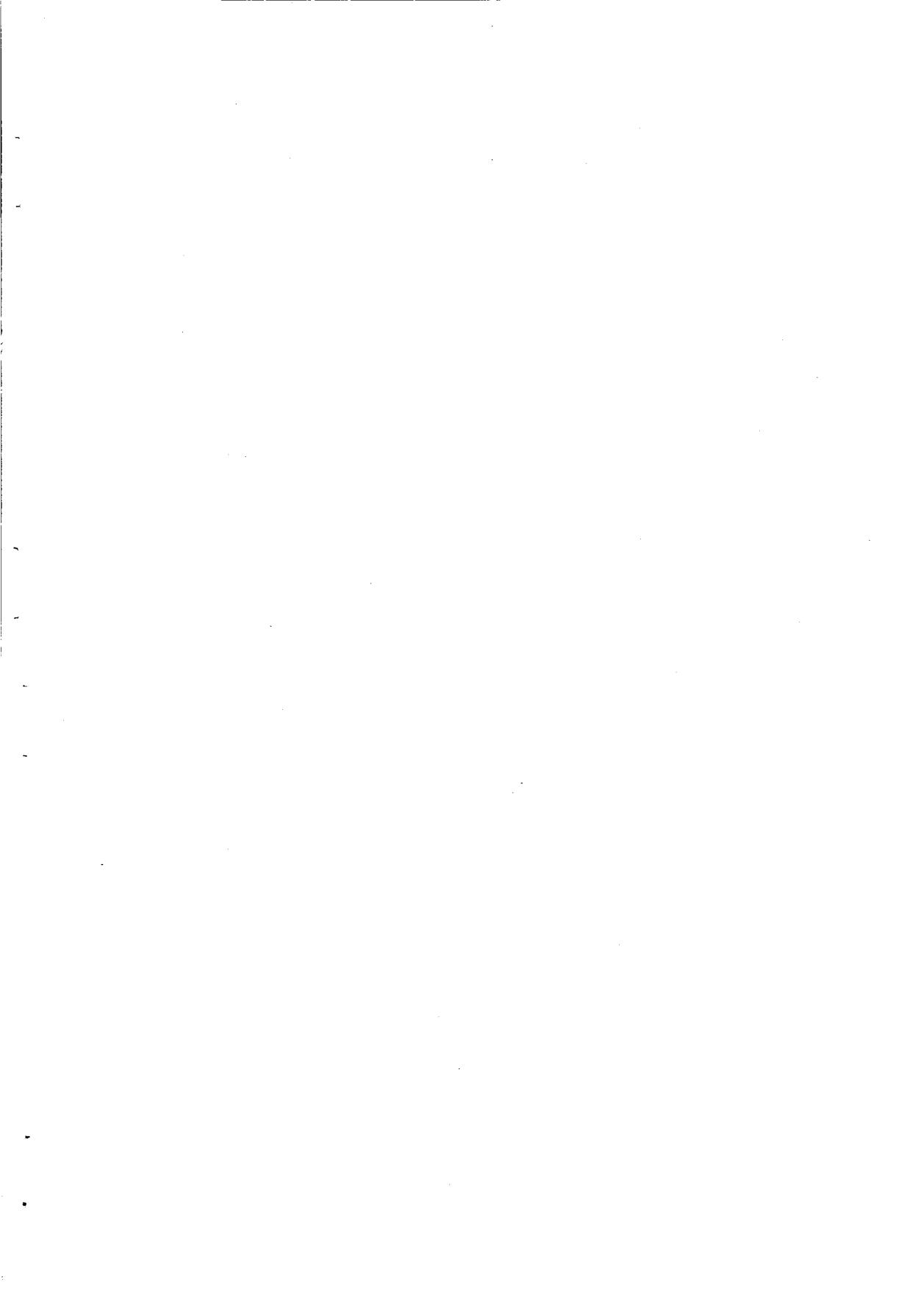
لَكِ الْمُلْكُ



في أقسامه وأمثلته

اعلم أن الاكتفاء إما أن يكون بجملة الكلمة ، أو ببعضها . والاكتفاء بالجميع إما أن يكون عارياً من ملابس التورية ، أو مزملأ بشعارها . والاكتفاء بالبعض أيضاً ، إما أن يكون خارجاً عن الوزن إذا كان مزملأ بشق التورية الآخر - أو غير خارج عنه وغير الخارج إما أن يكون في البيت الثاني فقط أو في البيتين معاً لسلامة القافية فيهما فهذه ستة أقسام نذكرها ان شاء الله على الترتيب بشواهدها وأمثلتها فنقول :





الفَسْمُ الْأُولُ

ما كان الاكتفاء فيه بجميع الكلمة عارياً من ملابس التورية ، وهو المذكور في عامة كتب البديعيين ولم يعرف المتقدمون سواه في ذلك قول أبي الطيب أحمد المتنبي :

أَتَى الزَّمَانُ بْنَوَهُ فِي شَبَيْبِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ
أَيْ فَسَاءُنَا .
وقوله :

بِمَا بِجَفْنِيكَ مِنْ سَقْمٍ صَلِيٌّ دَنَفَأَ يَهُوَى الْحَيَاةَ وَأَمَا إِنْ صَدَدْتِ فَلَا
أَيْ فَلَا يَهُوَاهُ

وَمِنْهُ مَا كَتَبَهُ بَعْضُ الْغَوَانِي عَلَى عَصَابَتِهَا :
مَا أَحْسَنَ الصَّبَرَ وَأَمَا عَلَى أَنْ لَا أَرَى وَجْهَكَ يَوْمًا فَلَا
أَيْ فَلَا يَحْسُنَ . وَبَعْدَهُ :

لَوْ أَنْ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً تُبَاعُ بِالدُّنْيَا ، إِذَا مَا غَلَّا
وَمِنْهُ مَا كَتَبَتْ بِهِ عَلَى كَتَابِي الْمَسْمِيِّ «الْغَزَلَانِ فِي وَصْفِ الْحَسَانِ مِنَ
الْغَلْمَانِ » :

أيا مرتع الغُزلان لا زلت أهلاً
ويا متزل الأحبابِ حيث منزلاً
يحن فؤادي نحو سكانِ راماً
وتطعم عيني أن تراكَ فكيف لا
فالمحذف في جميع هذه الآيات معلوم . ومتى ذكر الشاعر تمامه
في البيت الذي بعده كان عيناً من عيوب القافية ويسمى التضمين والتميم
كقول النابغة :

وهم وردوا الجفارَ على تميم^(١) وهم أصحابُ يومِ عكاظِ إني^(٢)
شهدت لهم مواطنَ صادقاتِ شهدت لهم بصدقِ الودِ مبني
وكقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي^(٣) :

ماذا الذي في الحبِ يُلْحِي أَمَا والله لو حملت منه كَمَا
حملتُ في الحبِ رخيْمَ لِمَا حملت على الحب فَدَعْنِي وما
اطلبُ إِلَيْيِ لِسْتُ أَرَى بِمَا قلتُ ألا أَنْتِ بِيْنَمَا
أَنَا فِي بَابِ الْقَصْرِ فِي بَعْضِ مَا أَطْلَبَ مِنْ قَصْرِهِمْ إِذَا رَمَيْ
شَبَّهُ غَرَازَ بِسَهَامَ فَمَا أَخْطَأْ سَهَمَاهُ وَلَكِنْمَا
عَيْنَاهُ سَهَمَانَ لَهُ كُلُّمَا أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَمَا
فالتضمين موجود في جميع هذه الآيات ، ما عدا الأخير ، ولو

(١) تميم هو تميم بن مريتهني نسبة إلى مضر جد جاهلي وبنوه ، له بطون كثيرة قال ابن حزم : هم قاعدة من أكبر قواعد العرب كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمن ثم انتشروا في كافة الأقطار . (الأعلام ٧٠/٢)

(٢) يوم عكاظ : هو يوم وقع بين كناثة وقيس وكان النصر فيه لكتناثة على قيس وقد وردت الرواية بدون عكاظ في جزء البيت الأول وبالرجوع إلى أيام العرب ورد البيت كالتالي :

وهم وردوا الجفار على تميم وهو أصحابُ يومِ عكاظِ إني

(٣) عمر بن أبي ربيعة المخزومي : هو عبد الله بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وكان عمر فاسقاً يتعرض للنساء الحواج في الطواف وغيره من مشاعر الحج فسيره عمر بن عبد العزيز إلى الدهلك ثم ختم له بالشهادة . قال عبد الله بن عمرو : فاز عمر بن أبي ربيعة بالدارين غزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحتراق وللمحقق كتاب عن عمر بن أبي ربيعة (الاغاني ص ١٠ - الشعراء ٥٥٣/٢)

جعله اكتفاء لكان ألطف في المعنى ، وأعذب في الذوق ، وأوقع في النفس ، ولترجع الى ما كنا فيه . قال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز^(١) :

زاَحَمَ لَمِيْ لَمِهْ فَالْتُوْرَا
وَافَقَ كَفِيْ كَفَهْ فَاسْتُوْرَا^١
وَطَالَمَا ذَاقَاهُوْ فَاكْتُوْرَا
يَا قَرَّاهُوْنَ وَيَا مَوْتِي وَيَا

الشيخ سعد الدين بن عربى :

رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ زَمِنٍ تَقْضِيَ
كَأْنِيْ قَدْ رَأَيْتُ بِهِ مَنَامًا
فِيمَا مَا كَانَ أَحْسَنَهُ زَمَانًا
وَيَا مَا كَانَ أَطْيَبَهُ وَيَا مَا

القاضي ناصح الدين بن الأرجاني من أبيات :

فِي دَمَةِ اللَّهِ ذَاكَ الرَّكْبِ إِنَّهُمْ
سَارُوا وَفِيهِمْ حَيَاةُ الْمَغْرِمِ الدِّنِيفِ
فَإِنَّ أَعْشَنْ بَعْدَهُمْ فَرَدًا فِي عَجَبِي
وَإِنْ أَمْتَهَكَذَا وَجْدًا فَيَا أَسْفِ

شهاب الدين التلعفرى^(٢) :

يَا رَاشِقًا أَسْهَمًا مِنْ لَحْظِ مَقْلِبِهِ
فَغَيْرُ فَؤَادِي لَيْسَ مِنْ هَدْفِ
قَدْ كَنْتُ قَبْلَ النَّوْى أَشْكُوكَ الصَّدُودِ فَوَا
لَهْفِي عَلَى الصَّدَّ فِي يَوْمِي وَيَا أَسْفِي

أبو بكر بن حجة^(٣) :

غَصَنْ هَذَا مَثْمُرَ بِالْحَسَنِ وَاعْجَبِي
دِينَارُهُ الْيُوسُفِيُّ مَذْغَابٌ عَنْ نَظَرِي

(١) عبد الله ابن المعتز : هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتبائل ، أحد الأدب عن المبرد وثعلب وغيرهما كان أدبياً بليغاً شاعراً مطبوعاً مولده عام ٢٤٦ هـ وتوفي عام ٣١٥ هـ له من الكتب : الزهر والرياض ، كتاب البديع ، الجوارح والصاد (وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٧٦) .

(٢) شهاب الدين التلعفرى : لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر .

(٣) أبو بكر بن حجة : هو أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أبي حجة كان من كبار الاستاذين مقرئاً متقدماً نحوياً محققاً حافظاً مشهور الفضل من أهل الزهد ولد عام ٥٦٢ هـ وتوفي عام ٦٤٣ هـ .

أبو الفتح الكاتب^(١) :

يقولون تُبْ والكَاسُ فِي كَفْ أَغِيدِ وصوتُ المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت أضمرتْ توبَةً وعانيتْ هذا في المنامِ بدا لي
ويحكى هنا حكاية طريفة ، وهي أنَّ مروان بن الحكم^(٢) منع
الخمر في أيام خلافته ، وأمر أصحاب الشرطة أن يدوروا ليلاً فمن وجدهو
سكران أحضروه بين يديه ، فبينما هم ذات ليلة إذ وجدوا شاباً لم ير
أحسن منه سكران وهو ينشد :

البدر يكمِلُ كُلَّ شهْرٍ مَرَّةً وجمالُ وجهكِ كلَّ يومٍ كامِلٌ
وحلُولُه في برجِ قلبِ واحدٍ ولَكَ القلوبُ جمِيعُهُنَّ منازلٌ

فلما فرغ من إنشاده قالوا له : أليس قد بلغك نداء أمير المؤمنين
بترك السكر ، قال : إنني رجل غريب كما قدمت ، وما علمت بما
ذكرتموه . فحدروه وتركوه ومضوا . فلما كانت الليلة الثانية وإذا به سكران
أكثر من الليلة الأولى وهو يقول :

يقولون تُبْ والكَاسُ فِي كَفْ أَغِيدِ وصوتُ المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت أضمرتْ توبَةً وعانيتْ هذا في المنامِ بدا لي
فأحاطوا به أيضاً ، وقالوا : أليس تقدم معك بالأمس ما يعني عن
اعادة القول ؟ قال : فإني بت وأنا سكران ، وملت إلى النسيان فإن عاقبتهم
فلكم الفضل وإن عفوتם فلكم الأجر . فحدروه أن لا يعود ومضوا فلما

(١) أبو الفتح الكاتب : لم أقف على ترجمته .

(٢) مروان بن الحكم : هو مروان بن الحكم بن العاصي من عبد شمس وهو أبو عبد الملك أول
ملك في الإسلام كان من خاصة عثمان بن عفان وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب
عليها ﴿قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مات في الشام بالطاعون عام ٦٥ هـ (الاعلام ٩٤/٨) .

كانت في^(١) الليلة الثالثة وإذا به سكران أكثر مما قبلها وهو يقول :

يا من لصت كثيـر ذابـ من أـسـفـ
أـضـحـتـ حـشـاهـ بـنـارـ الـهـجـرـ تـلـهـبـ
يـمـوتـ وـجـدـاـ وـلـكـنـ دـوـنـ وـصـلـكـمـ
تعـطـفـواـ فـلـكـمـ يـيـكـيـ وـيـتـحـبـ
فـأـمـسـكـوـهـ وـأـحـضـرـوـهـ بـيـنـ يـدـيـ مـرـوـانـ ،ـ فـضـرـبـ الـحدـ ،ـ فـلـمـ فـرـغـواـ
مـنـ جـلـدـهـ ثـمـانـينـ ،ـ قـالـ :ـ أـصـلـحـ اللـهـ الـأـمـيرـ إـنـيـ عـبـدـ وـقـدـ جـلـدـتـنـيـ جـلـدـ
الـأـحـرـارـ فـأـعـطـنـيـ حـقـ جـنـايـتـكـ عـلـيـ ،ـ فـقـالـ :ـ اـعـطـوـهـ حـقـ جـنـايـتـنـاـ عـلـيـهـ .ـ
فـقـالـ :ـ أـصـلـحـ اللـهـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ اـنـ رـأـىـ أـنـ يـعـطـيـنـيـ حـقـ جـنـايـتـهـ عـلـىـ
شـرـبـ الـخـمـرـ لـمـ يـرـيدـ فـلـيـفـعـلـ فـاسـتـظـرـفـهـ وـجـعـلـهـ مـنـ جـلـسـائـهـ .ـ

وقـالـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـلـمـةـ بـنـ جـنـدـبـ^(٢) :

قـلـ لـلـمـلـيـحـةـ فـيـ الـخـمـارـ الـأـسـوـدـ
مـاـذـاـ فـعـلـتـ بـزـاهـدـ مـتـعـبـدـ
قـدـ كـانـ شـمـرـ لـلـصـلـاـةـ ثـيـابـهـ
حـتـىـ وـقـتـ لـهـ بـيـابـ الـمـسـجـدـ
ولـهـذـهـ الـأـبـيـاتـ حـكـاـيـةـ أـظـرـفـ مـنـ الـيـقـلـهـ ،ـ وـهـيـ أـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ
سلـمـةـ بـنـ جـنـدـبـ ذـكـرـ يـوـمـاـ عـنـدـ الـمـهـدـيـ^(٣) فـاسـتـظـرـفـهـ فـقـيلـ لـهـ مـاـ يـعـجـبـكـ مـنـ
ظـرـفـهـ قـالـ :ـ قـدـ تـاجـرـ عـرـاقـيـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ بـيـزـ كـانـ مـعـهـ ،ـ فـبـاعـهـ كـلـهـ إـلـاـ خـمـرـاـ
سـوـدـاـ فـلـمـ يـبـعـ مـنـهـ شـيـءـ لـكـسـادـهـ ،ـ وـعـزـمـ عـلـىـ رـدـهـ لـبـلـدـهـ فـقـالـ لـهـ جـنـدـبـ :ـ
مـاـذـاـ عـلـيـكـ أـنـ نـفـقـتـهـ لـكـ؟ـ قـالـ :ـ جـمـيعـ الـرـبـحـ .ـ قـالـ :ـ لـاـ وـلـكـ أـقـنـعـ بـنـصـفـهـ .ـ
قـالـ :ـ نـعـمـ .ـ فـذـهـبـ اـبـنـ جـنـدـبـ إـلـىـ بـيـتـهـ وـنـظـمـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ :

«قـلـ لـلـمـلـيـحـةـ فـيـ الـخـمـارـ» إـلـىـ آخـرـهـاـ وـصـاغـ لـهـمـاـ لـحـنـاـ وـغـنـاهـ حـكـمـ

(١) يـبـدـوـ أـنـ حـرـفـ الـجـرـ هـنـاـ كـتـبـ خـطـاـ لـاـ لـزـومـ لـهـ هـنـاـ وـالـأـصـوبـ أـنـ يـقـالـ فـلـمـاـ كـانـتـ الـلـيـلـةـ الـثـالـثـةـ .ـ

(٢) عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـلـمـةـ بـنـ جـنـدـبـ :ـ لـمـ أـعـثـرـ عـلـىـ تـرـجـمـةـ لـهـذـاـ الشـاعـرـ .ـ

(٣) الـمـهـدـيـ :ـ هـوـ الـخـلـيـفـةـ الـعـبـاسـيـ مـحـمـدـ الـمـهـدـيـ بـنـ أـبـيـ جـعـفرـ الـمـنـصـورـ تـولـيـ الـخـلـافـةـ بـعـدـ أـبـيهـ
سـنـةـ ١٥٨ـ هـ وـتـوـفـيـ عـامـ ١٦٩ـ هـ .ـ

الوادي فلم يبق في المدينة حرة ولا غيرها إلا اشتربت خماراً أسود حتى طلب
خمار بزنته ذهب فلم يوجد فربيع التاجر أضعافاً فأوفى له بالشرط .

وقال ابن الفارض من قصيدة :

شربت التي في تركها عندي الإثم
 وما شربوا منها ولكنهم هموا
 وقالوا شربت الإثم كلا وإنما
 هنئاً لأهل الدين كم سكروا بها

ولبعضهم :

فكانه بيكا الحمام قد استفأ
 دمعي فقلبي بالهموم على شفا
 والروض يدي زهره متبسماً
 قم فاسقني بسلامة متداركاً

ولبعضهم :

إذا سمته رد الجواب تكلفاً
 فهلا صابر بات منه على شفا
 وذي هيء يغريه باليته صمته
 وطرف محل عن شفائي مقامه

ولابن القير والنبي شهاب الدين العاجري من أبيات^(١) :

إن شاء قلبي النوم منها هجرها فلأطعن بالوصل منها في غد
 ولأعصين عواذلي في حبها إن لم أفل منها الرضى فكأن قد

الشيخ جمال الدين بن نباتة^(٢) :

رفقاً بناظري القرىع فقاد كفا
 ما قد جرى من عبرة وتسهد
 وحشاشة لم يبق فيها للأسى فالهم إلا لمحّة وكأن قد

ومن وقوع الاكتفاء في الحشو قول صفي الدين الحلبي :

وليلة زارني فقيه في رشده ليس بالفقيه

(١) شهاب الدين العاجري : لم أقف على ترجمة لهذا العلم في كتب التراجم .

(٢) جمال الدين بن نباتة : هو جمال الدين أبو بكر ولد بمصر وتوفي بها سنة ٧٦٨ هـ ويظهر في

شعره ذوق سليم ورقة ممتازة . (المختوب في أدب العرب ص ٢ ص ٧٢) .

رأى بيمنای کأس خمرٍ
فقلت هلا فقال كلا
فماذا تعني فقلت إنني
فظل ينأى ويتقىه

وقول الشيخ زين الدين بن الوردي^(١) :

قال : ما قولك في حشيشة منتخبة
فقلت : لا . قال : ولا مليحة مطيبة
فقلت لا قال فنم ما أنت إلا حطبة^(٢)

عارضه الصفي الحلبي فقال ولم يخرج عن الاكتفاء :
وليلة طال سُهادي بها
فقال لي : هل لك في شقة
فقلت : نعم قال : وفي قهوة
قلت : نعم قال : وفي مطربٍ
قلت : نعم وقال : وفي طفلة
قلت : نعم قال : وفي شادنٍ
قلت : نعم قال : فنم آمناً

يقرأ ل الدين الحمامي :

رب ليلٍ ضمني مجلسٌ
لشرب في حضرته في ملا

(١) زين الدين بن الوردي : هو الامام عمر بن المظفر زين الدين بن الوردي المصري الحلبي الشافعی كان بارعاً في الفقه والنحو والأدب له من التصانيف شرح ألفية ابن مالك ، الباب في علم الإعراب توفي سنة ٧٤٩ (الاعلام ٤٤٨ / ٥) .

(٢) لعل هذا المعنى في القول والمنكر في العقيدة كان غير مستغرب في ذلك العصر المنحط خليقاً ودينياً «المحقق» والعجيب أن يصدر عن شيخ من شيوخ الأدب والدين .

(٣) إن هذا الشعر ينافق جوهر الدين الذي يبحث على الخلق والاستقامة في الحياة ولعل ذلك العصر كان فيه ما يشجع على مثل هذه التعبيرات لضعف الجوانب المضيئة للدين .

قام بكأس الراح لي خدمة وقال لي : سرك ذاك؟ قلت : لا

القاضي السعيد بن سناء الملك :

رأيت طرفك يوم بين حين همى والدمع لغز وكم الجفون لمى فما شككت باني قد لثمت فما تالم القلب من دجو الكلام لما لو كان يعلم مع علمي بقوته

وقال الشيخ سعد الدين محمد بن عربي فقال :

أما لقد من ماء الشبيبة مرتو فيا حضرة المشوق لم تشتكى الظما فلو رمت تقبيلاً لذاك اللما لاما حمى تفسره عنى تصادم لحظه

الشيخ سراج الدين الوراق :

قال لي : ريق شهد
قلت ذا من فيك أحلى ما يرى وارده الظمآن
يزداد إلا عبرة مكتفيا مقتبسا اختياري أن لا أفارق مغناك
ولا أسعى سواه مخلا ولقد شئت لو ساعد الدهر
علمنه وما تساوي إلا ويخرجل البدر أن تحلا
أشهد أن لا اله إلا وجه يفوق الهلال حسنا
يقول في الحال من رأه ويقول ابن سناء الملك من قصيدة^(١) :

دنوت وقد أبدى الكري منه ما أبدا فقبلته في الخد تسعين أو إحدى

ولبعض الشعراء :

ما أحسن بعض الناس مرسلًا ضرب كل الناس قتلا

(١) ابن سناء الملك : هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبو عبد الله محمد بن هبة الله السعدي أبو القاسم القاضي السعيد ، شاعر من النبلاء ، مصرى المولد والوفاة كان وافر الفضل ، رحيب النادى ، جيد الشعر بديع الانشاء كتب في دواوين الانشاء بمصر مدة . له دار الطراز ، وروح الحيوان ولد عام ٥٤٥ هـ وتوفي سنة ٦٠٨ هـ (الاعلام ٥٧/٩).

أمرت جفونك بالهوى
من كان يعرفه ومن لا
في مهجتي وأخاف أن لا

ولبعض الشعراء :

وأكتم لئلا
بيدي قمر تجلا
أو تسعين إلا
ولبعض الشعراء في مطلع قصيدة «أهلاً بضيفكم وسهلاً» .

وقد حلف المها على أن لا
لو كنت للاعباء أهلا
بخيالكم في النوم شملا
ان لم تزوروا فاجمعوا
فتري أفوز بذلك أم لا
ولقد قنعت بوعدكم
عذبنه كهلاً وطفلا
راموا عظامي عن هوى
فوضعت طوقي في يدي وإلا

وقلت لمن استدعى لبعض الأصحاب :

شهر الصيام تقضي
شهر شوال هلا
الى المدام فهلا^(١)
وقد جلسنا جميعا
وكان ظني أن لا
حسنه مولاي خيب ظني
إذا حضرنا فلم لا
وقلت إنك تأتي

وختمه بقولي :

هذي كنایة عبد
الآن قولًا وفعلا
وقد نصحتك جهدي
فإن حضرت وإلا

(١) هذه دعوة منافية لروح الدين الذي يحرم تناول المسكرات على المسلمين .

الصاحب بهاء الدين زهير يستدعي أيضاً :

أما تقدر أنا فلم تأخرت عنا
وما الذي كان حتى حللت ما قد عقدنا

سيف الدين المنشد من أبيات :

قمرٌ ظمَّ تجلَى بين أكناافِ المصلى
استمع نصحي وإلا لا تلمني في هواه
فرأينا الشَّمسَ تَجلَى^(١) طاف بالرَّاحِ علينا
نلَّتْ بكر خندريس نلتُ بكر خندريس
ليست أدرى من سَناهَا هي في الكاساتِ أم لا

عيسى العالية من قصيدة^(٢) :

وقدماً كان يمنعني الوصالاً قد ضن بالسلام علي
أسر له زوراً وعاشه الا كأن حسودي فيه حين خلا به

ابن نباتة :

حزم الجمال جميعه إلا ولقد كملت فما يقال لقيه

ولبعضهم :

كالبدرِ حين تَجلَى لام العذول على من
والله ما أنت إلا دع يا عذولي ملامتي

القاضي محب الدين :

أخلانا الا ما جد إِنْ رحلتم ولم ترعوا لنا عهداً والآ

(١) هذا قول منكر ينافق جوهر الدين وخاصة أنها صادرة عن مسلم .

(٢) عيسى العالية : لم أقف على ترجمة لهذا الشاعر .

نودعكم ونودعكم قلوبأً لعل الله يجمعنا والآ

وجمع الوداعي بين تضمينين واكتفائين في بيت واحد فقال :

يا لائي في هواها أفرطت في اللوم جهلا
ما يعلم الشوق الا ولا الصباة إلا

وكذلك الشيخ أبو الحسن النحوي^(١) :

يا جاهلاً عاب شعري فكذا قلبي وألم
عليَّ نحت القوافي وما عليَّ إذا لم

ولكن الشيخ صلاح الدين يطارف في هذا التضمين حيث أتى به
تورية باشارة التصحيح مع بديع الاكتفاء وكان محله في القسم الثاني
ولكن ذكره هنا أنساب فقال :

إنك من هجا شعراً أوتيانه بزحاف
وقل إذا ما هجوه علىَّ نحت القوافي

وجمع ابن نباتة بين اكتفائين فقال :

أفدي التي تاجها وفاتها كأنه همزة على ألفِ
اذكر ثغراً لها فاسكر من ورد خديها فأرتع في

وكذلك شيخ الشيوخ الانصاري^(٢) وبالغ فقال :
أيَّ آساد عرين نظرٌ فسبتها أيَّ غزالٍ وأيَّ

(١) أبو الحسن النحوي : هو أحد الاخفش الثلاثة المشهورين ويبعد أنه الاخفش الأوسط وهو سعيد بن مسدة أبو الحسن فرأى النحو على سببويه كان معتزلياً قال عنه المبرد أحفظ من أخذ عن سببويه الاخفش ثم الناشيء ثم قطرب وكان الاخفش أعلم الناس بالكلام وأخذتهم بالجدل (بغية الوعاء ١ / ٥٩٠).

(٢) شيخ الشيوخ الانصاري : لم أقف على ترجمة لهذا الشيخ .

صادني منها عزيزٌ أغيدُ
قد أضننتَ جسمِي
يذهبُ روحي
قال : لـ

وقال صاحبنا القاضي مجد الدين بن مكناس^(١) في مطلع قصيدة :
يا عذولي في فؤادي منك كـي و بذلك الروح والعصيان لي
والسابق في هذه الحلبة الى الغاية الشيخ شرف الدين بن الفارض
حيث قال :

أـي لـيالي الوصل هل من عودـة
وبـأـي الـطـرـق أـرجـو رـجـعـهـا
وـمـن وـقـوـع الـاـكـتـفـاء في حـشـو الـبـيـت قول الشـاب الـظـرـيف :
رأـي رـضـابـاـ عن تـسـلـيـهـ أـولـو العـشـقـ سـلـوـ
ما ذـاقـهـ وـشـاقـهـ هـذـاـ وـمـا كـيـفـ وـلـوـ

ومثله قول البهاء زهير^(٢) يصف ليلة أنس :
ولي ليلة طـرـقـتـ بالـسـعـودـ
فـحـدـثـ بـمـا شـئـتـ عـنـ لـيـلـتـيـ
وـلـاـ كـانـ أـرـفـعـ مـنـ هـمـتـيـ
عـلـىـ يـمـينـيـ وـعـلـىـ يـسـرـتـيـ
بـذـاكـ الـذـيـ وـبـتـلـكـ الـتـيـ
بـشـمـسـ الضـحـىـ وـبـيـدرـ الدـجـىـ
وـبـيـثـ عنـ خـبـرـيـ لـاـ تـسـلـ

(١) مـجـدـ الـدـيـنـ بـنـ مـكـنـاسـ :
لم أـقـفـ عـلـىـ تـرـجـمـةـ لـهـذـاـ الشـيـخـ .

(٢) الـبـهـاءـ الـزـهـيرـ :

هو بهاء الدين بن زهير بن محمد المهلبي الصالحي ولد قرب مكة - وجاء مصر ونشأ
بقوص نشأة أدبية واتصل بالملك الصالح فكان عنده رئيس ديوان الإنشاء له ديوان شعر توفى
عام ٦٥٦ هـ (الاعلام ٨٨/٣) .

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي^(١) :

بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كُنْ مُتَخْلِقًا
لِيَفْوَحُ مَسْكُ ثِيَابِكَ الْعَطْرُ الشَّذِي
وَانْفَعُ صَدِيقَكَ إِنْ صَدَقْتَ صَدَاقَةَ
وَادْفَعْ عَدُوكَ بِالْتِي فَإِذَا الَّذِي

وَتَبَعَهُ عَلَيْهِ شِيخُنَا الشِّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْجَرْوَى^(٢) :

شَيْطَانُنَا الْمَغْوِيُّ عَدُوُّ فَاعْتَصَمَ
بِاللَّهِ مِنْهُ وَالْتَّجَىُّ وَتَعَوَّذَ
وَعَدُوكَ الْإِنْسِيُّ دَارِ وَدَارِهِ
تَمَلَّكَهُ وَادْفَعْ عَدُوكَ بِالْتِي

الشيخ شرف الدين بن الفارض :

هُوَ الْحَبُّ إِنْ لَمْ يَقْضِ لَمْ يَقْضِ مَأْرِيَاً
فَاخْتَرْ ذَاكَ أَوْ خَلْتَيِ
وَدَعْ عَنْكَ دُعَوْيَ الْحَبِّ وَاخْتَرْ لِغَيْرِهِ
فَؤَادَكَ وَادْفَعْ عَنْهِ غَيْكَ بِالْتِي^(٣)

ابن صاحب تكريت في مطلع قصيدة :

أَتَرَى يَعُودُ الشَّمْلُ بَعْدَ تَشْتُتِ
فَلَقَدْ أَطْلَتُ إِلَى الْدِيَارِ تَلْفِتِي
هِيَهَاتٌ مَا قَدْ فَاتَ لِيَالِيْنَا التِّي

ابن سناء الملك :

وَظَبَى حَكَا رِيمَ الْفَلَافِي نَفَارِهِ
فَمَا بَالِهِ لَمْ يَحْكِهِ فِي التَّلْفُتِ
يَدَافِعُنِي عَنْ وَصْلِهِ بِتَهْجِمِ
فَمَا ضَرَهُ لَوْ كَانَ يَدْفَعُ بِالْتِي

ابن أبي حجلة^(٤) وقد زاد النيل زيادة مفرطة :

(١) برهان الدين القيراطي : لم أعثر على ترجمة له في كتب التراجم .

(٢) شمس الدين الجروي : هناك اسمان باسم الجروي أحدهما على بن العزيز الجروي والآخر عبد العزيز بن الوزير الجروي وهو أحد القادة الشجاعان بمصر كانت له وقائع مع أمير مصر المطلب والسرى الحكم توفي سنة ٢٠٥ هـ (الاعلام ٥/١١٣) .

(٣) الآية : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسْنَةُ وَلَا السَّيْئَةُ ادْفَعْ بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بِيْنَكَ وَبِيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَهُ
وَلِيَ حَمِيمٌ ﴾ سورة فصلت آية (٣٤) .

(٤) ابن أبي حجلة : هو أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني أبو العباس شهاب الدين أبي =

يَا رَبِّ إِنَّ النَّيلَ زَادَ زِيَادَةً
أَدَتْ إِلَى هَدْمٍ وَفَرَطٍ تَشَتَّتَ
مَا ضَرَهُ لَوْ جَاءَ عَلَى عَادَاتِهِ
فِي وَقِعَهُ أَوْ كَانَ يَدْفَعُ بِالَّتِي

سعد الدين بن كاتب المرج في المعنى^(١) :

تَأْمِلُ يَا مَلِكَ الْأَنْهَارِ قَدْ سَرَتْ
مِنْكَ الْأَمَانِي شَرَاباً طَيِّباً رَغْداً
وَقَدْ دَخَلَتِ الْقُرَى يَلْقَى مَنَافِعَهَا
فَقَالَ أَيَذْكُرُ عَنِّي أَنْتِ مَلِكٌ
وَثَلَاثِي مَا شَيْأْتَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا^(٢)

ويحكى أنَّ الامير بدر الدين الخازنadar^(٣) كان أحضره إلى البلاد
ناجر وكان يحسن إليه وهو في رقه فلما باعه وصار إلى ما صار إليه افتقر
نكتب إليه رقعة فيها :

كَنَا جَمِيعِينَ فِي بُؤْسٍ نَكَبَدُهُ
وَالْقَلْبُ وَالظَّرْفُ مَنَا فِي أَذَىٰ وَقَذَىٰ
وَالْيَوْمُ أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا
تَهْوِي فَلَا تَنْسَنِي أَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا

وأشار بذلك إلى قول ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب^(٤) :
أولى البرية طرأً أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكرها من كان يألفهم في المنزل الخشن
ويحكى أنَّ الصاحب جمال الدين بن مطروح كتب إلى بعض
الرؤساء رقعة على يد صديق لم يسمع فيها عنده فكتب إليه الرئيس هذا

حجلة - عالم بالأدب شاعر من أهل تلمسان سكن دمشق من كتبه مقامات ، منطق الطير - ديوان
الصيابة توفي سنة ٧٧٦ هـ (الأعلام ١ / ٢٥٤).

(١) سعد الدين بن كاتب : لم أقف على ترجمة هذا العلم .

(٢) التقدير « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها » (سورة النمل) آية ٣٤ .

(٣) بدر الدين الخازنadar : لم أثر على ترجمة لهذا الأمير وبيدو أنه كان في عصر المؤلف .

(٤) إبراهيم بن العباس الصولي : هو الشاعر إبراهيم بن العباس بن محمد الصولي كان أحد
الشعراء المجيدين وجده كان أحد ملوك جرجان وقد ذكره الجراح فقال هو أمنت الناس للزمان
وأهلها وهو شاعر عباسي بغدادي توفي سنة ٢٤٣ هـ (معجم الأدباء ج ١ ص ٢ ص ١٦٤) .

الامر على ما فيه مشقة فكتب ابن مطروح في جوابه: «لولا المشقة» ففهم الرئيس مراده وقضى حاجته والإشارة في ذلك الى قول المتنبي :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفرد والإقدام قتال

الشيخ زين الدين بن الوردي موريأً مكتفيأً لكن التورية في غير القافية
فلهذا ذكرناها في هذا القسم .

**ماذا تقولون في محب عن غير أبوابكم تخلى
وجاءكم زائراً عفيفاً عن مالك هل يجوز أم لا**

القاضي مجذ الدين بن مكتناس في مطلع قصيدة :
يا غصناً في الرياض مala حملتني في هواك مala

عبد الله القرشي^(١) في مليح اسمه علي :
**محب قد براه السقم حتى غدا يكابده عليلا
إذا طلب الوصال لكي يداوى يقول لي علي لا**

ولبعضهم على سبيل التورية :
يا شادني دمع عيني أضحي إليهم رسولي

قلبي لدیکم علیل ردوا علي لي^(٢)

سعد الدين محمد بن عربي في مليح اسمه أيوب ..
**يلوم على حبه العاذلون ولا سمع العاذل فيه ولا
يسمى بأيوب من همت به ولكن عاشقه المبتلى**

وكتب البهاء زهير إلى الصاحب جمال الدين بن العديم^(٣) يسأله

(١) عبد الله القرشي : لم أقف على ترجمة لهذا الشاعر .

(٢) التقدير ردوا لي قلبي .

(٣) جمال الدين بن العديم : لم أجده هذا العلم في كتب التراجم .

حاجة :

دعوتُك لما أَنْ بَدَتْ لِي حَاجَةٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَحْمِلْ حَاجَةً
فَمِنْكَ وَأَمَا مِنْ سَوْاكَ فَلَا وَلَا

الشيخ برهان الدين القيراطي من أبيات :

وَالى الْخَطَا نَسْبَتْ سَهَامَ لِحَاظَهُ
لَمَّا رَمَى وَلَكُمْ أَصَابَتْ مَقْتَلًا
زَرَقَ الْأَسْنَةَ لَا تَحَاكِي سُودَهَا
قَالُوا وَلَا يَبْيَضُ الظَّبَا قَلَنَا وَلَا
وَقَدْ نَظَمَتْ هَذِهِ الْقَافِيَةَ تُورِيَةً كَمَا سَتَقَفَ عَلَيْهَا فِي الْقَسْمِ الَّذِي

يليه .

جمال الدين بن مطروح :

وَبِمَهْجُوتِي رَشَأْ أَطَالَتْ عَذْلِي
فَالَّذِي سَوَى رَشَاقَةَ قَدَهُ
فِيهِ الْمَلَامُ وَقَدْ حَوَى مَا قَدْ حَوَى
وَفَتُورَ عَيْنِيهِ وَهَلْ مَوْتُ سَوَى

سعد الدين محمد بن عرببي :

تُرَى يَسْمَحُ الدَّهْرُ الضَّنِينُ بِقَرْبِكُمْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَكُمْ يَا أَحَبَبِي
وَأَحْفَى بِكُمْ يَا جِيرَةَ الْعِلْمِ الْفَرِيدِ
مَحْلٌ لَا قَدْرٌ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي

جمال الدين بن مطروح في مطلع قصيدة :

هَزَّوَا الْقَدُودَ فَأَخْجَلُوا سَمَرَ الْقَنَا
وَتَقْلِدُوا عَوْضَ السَّيْوِفِ الْأَعْيَنا
طَلَبَ الْأَمَانَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنَا
وَتَقْدِمُوا لِلْعَاشِقِينَ فَكُلُّهُمْ

القاضي سعد الدين بن سناء الملك :

قُتِلتْ بِطَرْفِ ظَلِّ يَعْدِي سَقْمَهُ
يَا عَادِلِينَ جَهْلَتُمْ فَضْلَ الْهَوَى
أَرَأَيْتُمْ مِنْ ضَنَّ حَتَّى بِالضَّنَا
فَعَذَلْتُمْ فِيهِ وَلَكُنِي أَنَا

غَيْرِهِ فَإِذَا الْمَنِيَةُ

الصلاح الصدقي :

يَا مَنْ إِذَا أَتَاهُ أَهْلُ الْمَوْدَةَ أَوْ لَمْ
أَنَا مُحِبُّكَ حَقًا إِنْ كُنْتَ فِي الْقَوْمِ أَوْلَمْ

غيره :

قال لي العاذل : لم لا تنتهي عن هواه ؟ قلت : يا عاذل لم قوله :

قال لي : تهوى سواه قلت لما قال : هل تعشقه ؟ قلت : نعم شيخ الشيوخ الأنصارى مضمناً مكتفىاً :

صلي ودعى بعادرك عن محبت يذكرك أنسُ والليل ساكن
فما إن ثبت من كبر ولكن

للكشك ريح غليظ محرك للساكن
أصله ذر وبر أقم الحدود ولكن

القاضي فخر الدين بن مكansas^(١) مضمناً مكتفىاً :

لنا فرسٌ نلاقي منه رفقاً كبرَ الوالدين إذا ثملنا
يرانا حين نركبه سُكارى يميل على جوانبه كأنـا^(٢)
مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر^(٣) :

خليلي ولـى العـمرُ منـا ولـم تـب ونـنـوي فـعال الصـالـحـين ولـكـنـا
فـحتـى متـى نـبـني قـصـورـاً مـشـيـدةـ وـأـعـمـارـنـا منـا تـهـدـ وـلـا تـبـنـيـ
وـلـآخرـ :

قـسـماـً بـهـ ماـ أـنـتـ يـاـ بـدرـ الدـجـىـ الاـ حـكـيـتـ جـمـالـهـ لـكـنـماـ^(٤)

(١) فخر الدين بن مكansas : لم أجـدـ لهاـنـاـ القـاضـيـ تـرـجمـةـ .

(٢) التكمـلةـ كـانـاـ سـكـارـىـ .

(٣) شهاب الدين بن حجر : هو الإمام أحمد بن علي الكناني العسقلاني شهاب الدين بن حجر من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين كان له درية واسعة بالأدب والحديث ولـي قضاء مصر مرات له كتب عديدة منها (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) : (الإصابة في تمييز أسماء الصحابة) ولـدـ عامـ ٧٧٣ـ وتـوـفـيـ عـامـ ٨٥٢ـ (الأعلام / ١٧٣) .

(٤) الكلام المحذوف ولكنـماـ نـعـصـىـ وـلـاـ تـوبـ .

أبو بكر بن حجة مضمّناً :

صَهْبَاءُ رِيقَتُهُ رَشَفْتُ سُلَافَهَا
فَتَقْلِبَتْ وَعْجَزْتُ أَنْ أَتَكْلِمَا
فَإِذَا سُئِلْتُ أَقْلَ لِمَنْ هُوَ سَائِلُ
إِنِّي لَأَفْهَمُ مَا تَقُولُ وَلَأَنْمَا^(١)

وقال أيضاً . .

يا من يقول بأن رشف لمي الحبائب لم يرق
وقدأً يعنيهني به دع عنك تعنيفي وذق

الشيخ جمال الدين :

اسقني الخمرة صرفاً
ودع العذال فيها
كي تحت الحت حتى
يضربون الماء حتى^(٢)

⁽³⁾ ابن أبي حجلة في فانوس مضموناً (كلام غير موجود بتاتاً).

أعز من حمى كلب ، لما أسن المهلل^(٤) وخرف وكان له
عبدان يخدمانه فملا منه وخرج يريد بهما سفرا ، فأتساخا به في بعض
الفلوات وعزم على قتله فلما عرف بذلك كتب بسكين على رجل ناقته
وقيل أوصاهما اذا وصلا الى قومه أن يقولا :

الله درکما ودر أبیکما من مبلغ الحین أن مهلهلا

ثم رجعا الى قومه فقلالا مات وأنشدا قوله ففكرا بعض ولده وقال
أن مهلهلا لا يقول هذا الشعر الذي لا معنى له وإنما أراد :

(١) بقية الكلام وإنما أنا عاجز عن الإجابة .

(٤) حتى يملوا ويضجروا .

(٣) لم يورد صاحب المخطوطة الشعر الذي قاله ابن أبي حجلة ولعله اندثر أو نسي المؤلف الشاعر.

(٤) يبدو أن كلمة مهلهل سقطت من أصل المخطوطة ويدونها لا يصح الكلام .

من مبلغ الحسين أن مهلهلاً
أمسى قتيلاً في الفلاة مجندلاً^(١)
لله دركما ودر أبيكما لا يفلت العبدان حتى يُقتلا
فضربوا العبدان فأقرّا بقتله . فانظر كيف اكتفى بصدر البيتين
اعتماداً على استحضار نيتهما .

ويحكى أن رجلاً سأله رئيساً حاجة فكتب إليه يعتذر « لولا المشقة »
ولم يزد على ذلك فلما ورد عليه قضى حاجته فسئل عن ذلك فقال أنه يشير
إلى قول أبي الطيب :

لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يعدم والإقدام قتال
وقال آخر أيضاً مضميناً . . .

يتبادلان فين صفان
وليس بينهما ارتياح
فيصيب هذا ماء هذا
كالبحر يمطره السحاب

أبو بكر بن حجة من أبيات :

رسائل دمعي فيه صب مبرد
ألم تره لما بدا كيف أسبلا
وريقته يا صاح في الذوق خمرة
فلو ذاقها عمر لأنشدها ألا

الشيخ ظهير الدين بن البارزي^(٢) . . .

غداً أسوداً بالشعر أبيض وجهه
فأصبح من بعد التنعم في ضنكٍ
على وجهه أضحى بخطى عذاره
تناديهم عيناه حزناً قفا نبك

ابن مطروح من أبيات . . .

بانت أباريق المدام لديلم
تقهقه من فرط المسرة والضحك
فقم نهبا اللذات قبل فواتها
ودعني من قول ابن حجر قفا نبك

(١) الفلاة : الصحراء ، مجندلاً : ممزقاً .

(٢) ظهير الدين بن البارزي : هو عبد الرحيم بن هبة الله الجني المعروف بابن البارزي
قاضي حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها قال عنه ابن تغري بردى صنف في كثير من العلوم .

سيف الدين بن المسد يصف نفسه بالبراعة^(١) :

شعارٌ بلغ بل بلاغة شاعر معانيه بل الفاظه حلوة السبك
لقد ترك الضحاك في الناس ضحكة وأبكى الذي قد قال قدماً قفا نبك^(٢)

شرف الدين بن الوردي^(٣) . . في ملبع مغن :

رب مغن ذكر لفظه مؤنث يسلب منا الفؤاد
وكلما أنت في لفظه وبيان لي أنشدت بانت سعاد^(٤)

الشيخ شرف الدين بن الفارض . .

أهوى رشا هواه للروح غدا ما أحسن فعله ولو كان إذا
لم أنس قد قلت له الوصول متى مولاي إذا شيء قال إذا

ابن نباتة . .

بروحي معسول اللما يتوجب إذا ذقت منها حلاوة ريقه
إذا لم يزر لم يهن عيشي ولا إذا أتانا رقيب بلغ المن بالأذى

وله وأبدع في التضمين . .

قالت: إذا غمضت جفونك فارتقب طيفي فقلت لها: نعم لكن إذا
وسمعت عن ريح يوسف قبلها حتى اشت ورنت فقلت: هما اللذا

(١) سيف الدين بن المسد : لم أغير على ترجمته.

(٢) قفا نبك من بيت امرئ القيس وتمامه :

بسقط اللوى بين الدخول فحومل قفنا نبك من ذكري حبيب ومنزل

(٣) شرف الدين بن السبكي : لم أغير على ترجمة لبدر الدين السبكي .

(٤) «بانت سعاد» من بيت كعب بن زهير رضي الله عنه في مدحه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت بتمامه . .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثره لم يُفْدَ مكبول

وللمحقق شرح لقصيدة كعب بن زهير . .

ابن سناء الملك . . . :

ما أبعد الدار وأدنى الجوى
بان عليها الذال من بعدِهم
فإن يقل أين الذين اعتدوا
لما نأى الأهل وجف القطرين

الشيخ برهان الدين بن رقاعة مكتفياً مقتبساً^(١) :

خيال طه مُذَسْرٍ لكهف قلبي المحتذى
عوذته لما سبّا قلبي بسبحان الذي^(٢)

ومثله قول الشيخ زين الدين الوردي :

عوادة عوادة بالنغم المللذى
قالت لنا أوتارها أنطقنا الله الذي^(٣)
شهاب الدين بن طوغان^(٤) المقرى المعروف بالأوحادي :
إني إذا ما نابني أمر نفى تلذذى
واشتد منه جزعى وجهت وجهي للذى^(٥)
ومثله قول الآخر :

أفديه من حذرها وردة وفوقه خال له حالك

(١) برهان الدين بن رقاعة : لم أجده ترجمة لهذا الشيخ .

(٢) وتكملاً الآية : ﴿ سبحان الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ سورة الاسراء آية (١) .

(٣) وتكملاً الآية الكريمة : ﴿ أنطقنا الله الذي انطق كل شيء ﴾ سورة فصلت آية (٢١) .

(٤) شهاب الدين بن طوغان : هو أحمد بن عبد الله بن طوغان الاوحادي شهاب الدين مؤرخ من أهل مصر كان له كتاب كبير في خطط مصر والقاهرة له نظم كثير ولد عام ٧٦١ هـ وتوفي عام ١١٨ هـ .

(٥) وتكملاً الآية الكريمة : ﴿ وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض ﴾ سورة الانعام آية (٧٩) .

تَبَسِّمْ لِي بِدِي كَوْ وَسْ الطِّلَا خَتَامَه مَسْكٌ وَفِي ذَلِكٍ^(١)

وَمُثْلِه قَوْلُ الْقَاضِي مَجْدُ الدِّينِ بْنِ مَكَانِسْ :
أَسْهِيَتْ أَبْصَارَنَا وَبِدْرُكَ فِي أَفْقِه
وَثَغْرُكَ يَا قَاتِلِي يَكَادُ سَنَا بِرْقِه^(٢)

الشِّيخ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ نَبَاتَةِ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةِ :

سَقَى اللَّهُ ذَلِكَ السَّفَحَ وَالنَّاسَ وَالْعَصَرَ
تَذَكَّرْ مَصْرًا وَالْأَخْلَاءِ وَالدَّهْرَ
فَقَالَ لَهَا مَا الزَّمَانُ اهْبَطُوا مَصْرًا^(٣)
وَقَالَتْ جَفُونِي فِي الشَّامِ أَبْغَ لَذَّةِ

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ :

تَلَوْتُ مَعِيدًا وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ
إِذَا زَارَ مِنْ أَهْوَى وَأَنْجَزَ مَوْعِدِي
أَقُولُ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ
إِنْ صَدَعْنِي مَعْرِضًا فَلَشْقُوتِي

وَقَوْلُ الْقَاضِي الْفَاضِلِ :

وَكَأْنِي بِسَحَابَهِ قَدْ أَغْدَقَاهُ
أَمَا الْمَشِيبُ فَإِنَّهُ قَدْ أَبْرَقَاهُ
حَتَّى تَلَى شَيْبِي وَأَنْ يَتَفَرَّقَا^(٤)
كَأَنَّ الْهَوَى خَلَّ الصِّبَا وَصَدِيقَهُ

وَأَخْذَ مِنْهُ مَنْ قَالَ :

لَعْظِيمٌ وَدِي بِالْقَطْعِيَّةِ فَرَّقَا^(٥)
وَبَلُوتُ لِي وَلَهُ أَنْ يَتَفَرَّقَا
لَمَّا رَأَيْتُ مَخَالِلِي وَمَؤَانِسِي
فَارْقَتُهُ وَخَلَعْتُ مِنْ يَدِي يَدِي

(١) وَتَكْمِلَةُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : « خَتَامَه مَسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلِيَتَنافِسُ الْمُتَنافِسُونَ » سُورَةُ الْمُطَفَّفِينَ آيَةٌ (٢٦).

(٢) وَتَكْمِلَةُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : « يَكَادُ سَنَا بِرْقَه يَنْهَبُ بِالْأَبْصَارِ » سُورَةُ النُّورِ آيَةٌ (٤٣) .

(٣) اشارةٌ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : « اهْبَطُوا مَصْرًًا فَإِنَّكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » الْبَقْرَةِ آيَةٌ (٦١) .

(٤) اشارةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يَغْنِي اللَّهُ كَلَامَنْ سَعْتَهُ » النِّسَاءِ آيَةٌ (١٣٠) .

البهاء الزهير

وأنت تفهمُ دون الناسِ فحوَاه
مولاي اصبر حتى يحكم الله^(١)

عندِي حديثٌ أريدهُ ألاً أذكره
يا من أكابد فيه ما أكابدُه

وقول الآخر :

وقد زرت في بعض الليالي معلاه
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله^(٢)
فعالك يا من تقتل الناسَ عيناه

ولم أنس ما شهدتُه من جماله
ويقرأ في المحراب والناسُ حوله
فقلت تأمل ما تقول فإنها

وقول الآخر يهجو معدوراً :

لما بدت في خده اللحية
أو كالذى مر على قرية^(٣)

أبصرته قصر في مشيه
قد كتب الشعر على خده

وقول ابن الصاحب :

للنمل فوق عيون التحلٍ تزدحمُ
قرأ الحباب بها لا يحطمكم^(٤)

تخال أن حباب الكأسِ أجنه
ظننت سلمانها الساقِي فمذ مزجت

وقول سعد الدين بن عربى :

ما رأها أحدٌ إلا افتتن
صبغة اللهِ ومن^(٥)

وجنةٌ حمراء تحكي عندما
قلت لما عايتها مقلتي

(١) تمام الآية : ﴿ فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحكمين ﴾ سورة الاعراف (٨٧) .

(٢) ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾ سورة الاسراء آية (٣٣) .

(٣) تمام الآية قوله تعالى : ﴿ أو كالذى مر على قرية وهي لخاوية على عروشها ﴾ البقرة آية (٢٥٩) .

(٤) تمام الآية قوله تعالى : ﴿ ادخلوا مساكنكم لا يحطمكم سليمان وجنوده ﴾ سورة النمل آية (١٨) .

(٥) تكملة الآية : ﴿ ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾ البقرة (١٣٨) .

وقول الآخر :

سله واحكم بيتنا يا مؤتمن
قال : هذا صبغةُ الله ومن

عن دمي خدك هذا العندمى
قال : ما هذا دم قلت : فما

وتلطف من قال :

آه من خالٍ بقلبي قَذْ سَكَن
صدق السائل لا أفلح من

يا ذواتِ الخالِ قلبي مفتتن
جاءه كالسائلِ دمعي وإذا

وأجاد من قال :

حكى الغزال مقلةً ولفتةً من ذا رَاه مقبلاً ولا افتن
أحسن خلق الله نطقاً وفماً إن لم يكن أحق بالحسنِ فمن

ولجماعه محمد النواجي عفا الله عنه :

لا تأسف على المالِ الحرامِ ولا تكن للحلالِ قط منبعاً
فالطيبُ الأصل يبدو يانعاً خَضرا نباته الرطبُ مهلاً والذى خَبثاً^(١)

وبلغ الصاحب بهاء الدين ذهبي أن صديقاً اسمه يحيى شرب دواء

فكتب إليه وتلطف إلى الغاية :

ودمت موفور النعم سلمت من كلّ الالم
شبابها إلى الهرم في صحةٍ لا تنتهي
يموت يا يحيى العدم يحيى بك الجود كما
كان من الأمن وكم وبعد ذا قل لي ما

وقال :

عندِي تذكرني ما لستُ أنساه لا أوحش الله من مولى فضائله

(١) تمام الآية : ﴿وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدا﴾ سورة الاعراف آية (٥٨).

فكيف قولي له لا أوحشَ الله
قلبي مقِيمٌ عليه لا يفارقه

وقال جمال الدين مطروح :
لم أنسها ويدِي مكان وشاجها
ودخلتْ جنةَ وصلها

وسألتها عن خصرها قالت فني
متنزهاً يا ليتْ قومي يعلمون أنني

وله أيضاً من قصيدة :

لقلت معذبي بالله زدني
أغار عليك منك فكيف مبني
قبلت به ولا يدرِي بائي

فلو أضحي على تلفي مصرأً
ولا تسمح بوصلك لي فإني
وأعجب ما أحدث عنه أني

ابن القيسراني^(١) :

إذا هيم العاشقين العذيب
ولكنْ من الغيب غيب

أهيم إلى العذب من ريقه
شهدت عليه وما ذقتُه

سعد الدين محمد بن عرببي :
ترى يسمح الدهرُ الضئيلُ بقربكم
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتني

ابن سناء الملك من قصيدة :

دانِ ولا خطوة إلا إلى الأجلِ
يا صاحبيَ فلو أبصرتما عملي
وأوصلِ الضم من مدر إلى كفل

قمنا ولا خطرة إلا إلى خطرِ
حتى وصلنا إلى ميقاتِ مأمينه
أوصلَ الهم من ضرع إلى قدمِ

(١) ابن القيسراني : هناك أكثر من خمسة أسماء باسم القيسراني ولكن ربما كان المقصود هو خالد ابن محمد بن نصر بن صقر القرشي المخزومي أبوبقاء موفق الدين وزير من أعيان الكتاب أصله من قيسارية الشام استوزره نور الدين شهيد ومات بها أيام صلاح الدين .

ابن نباتة من أبيات :

يا نديمي في المدامِ فداءً
لكمَا في المدامَ العاذلان
خلقاً البيت بالكؤوس سروراً
اشرباها صفراً كالزعفرانِ
واسقياني فإن شتما تشكيت داءً
فادفناني في بعض تلك الدِّنَانِ
وانضحا من دمي عليه فقد كا
ن نديمي من نداه لو تعلماني

الصاحب جمال الدين بن مطروح :

أنظرت أم فوقت سهاماً
فلقد أصبت القلبَ لـما
والله ما أجرمتْ جرماً
لا تلبثتْ أصمَّ أعمى
يا عاذلي وأخو الصباية
لو كنت بالثناء وقد
زارَ الحبيبَ عجبتُ مما

القاضي فخر الدين بن مكannis من قصيدة خمرية :

عذرُها لا يطاقُ في عاشقيها
فالحذار الحذار منها ومما
لا يغرنك نارها إذا أضاءت
في ضرام فتلك أاما وإما

منها وهو مطلعها وكان محلها في القسم الذي بعده لما فيه من لطف
التورية مع بديع الاقتباس .

سعى العس المرأسف ألمي
بخدوِّد من ناريها يعصي ألاما
وسعاد فإنما هي أسماء
لا تقل زينب وهند وسعدي

آخر :

إنِي محتاجٌ لما
صار فوقَ الخد لاما
وحبيب عاد فيه
وعده مثلُ سرابٍ فلاما

قيل هل زارك من تهواه يوماً قلت لأما

ابن الوردي :

إذا كرهت منزلاً
وإن جفاك صاحب
لا تحملن إهانةً
فمن أتى فمرحباً
فدونك التحولا
فكن به مستبدلاً
من صاحب وإن غلا
ومن تولى فإلى^(١)

أبو بكر بن حجة :

طلبت منه قتله وهو نافر
فقلت له ما الوصل عدنى إلى غدِّ

سعد الدين محمد بن عربي :

ما أضمر القلب شيئاً غير حبهم
قالوا تقلبك والأجفان قد قبلوا
يوماً ولا فاه مني بالسلوفُمْ
فقلت إنهم قلبي وإنهم

ابن الوردي في بخيل :

وزرته يوماً فصادفته
فخفت أن يكتبني فيهم
يكتب أسماء الطفيلي
فالكل قلت على نيه

القاضي ناصح الدين الأرجاني :

ما عبيد الله ممن
هو لم يعزل ولكن
ناال بالعي الخسارة
ولقد تكفي الإشارة

آخر :

أبا جعفر لست بالملقن
ومثلك من قال قولًا يفي

(١) فالى يقصد بها الى الهلاك أو جهنم .

وَإِلَّا هَجَرْتَ وَأَدْخَلْتَ فِي^(١)
لِفَظَ الْحَدِيثِ وَلَا تَكْتُفِ

فَإِنْ أَنْتَ أَنْجَزْتَ لِي مَوْعِدِي
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ مَا بَعْدَهُ
ابْنُ سَنَاءَ الْمَلْكَ مِنْ قَصِيدَةٍ :

فَتَرِيكَ مَعْجَزَاتِهِ فِي الزَّخْرِفِ
ظَلَّمَا وَتَسْأَلَ عَنْ فَؤَادِي وَهُوَ فِي^(٢)

سَلَوا مَلَاحِثَهَا مَحَاسِنَ وَجْهِهَا
وَتَقُولُ مِنْ هَذَا وَقَدْ سَفَكْتَ دَمِي

الشِّيخُ شَرْفُ الدِّينِ بْنُ الْفَارِضِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

يَصْبُو إِلَيْهِ كُلُّ قِدِّ أَهِيفِ
قَالَ الْمَلاحةُ وَكُلُّ الْحَسْنَ فِي

كُلِّ الْبَدْوِرِ إِذَا تَجَلَّى مَقْبَلًا
إِنْ قَلْتَ عَنِّي دِنِي فِي كَصْبَابَةٍ

مِنْهَا :

كَلْفًا بِهِ ، أَوْ بَانِ يَا عَيْنَ اذْرَفِي
إِنْ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي^(٣)

إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَائِي تَقْلِعِي
مَا لِلنَّوِي ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعَهُ

وَأَولُها :

«قَلْبِي يَحْدُثُنِي بِأَنْكَ مَتْلَفِي» فَهِيَ دَائِرَةُ كَالْحَلْقَةِ

(١) البَقِيَةُ : وَادْخَلْتَ فِي اخْلَافِ الْوَعْدِ أَوْ ادْخَلْتَ فِي شَيْءٍ تَكْرَهُهُ .

(٢) أَيْ فِي عَذَابٍ .

(٣) المَحْذُوفُ تَقْدِيرُهُ فِي قَلْبِي .

القسم الثاني

ما كان الاكتفاء به بجميع الكلمة مزملًا بشعار التورية وهو نوع اخترعه المتأخرن وتلطفوا فيه إلى الغاية فمن ذلك قول الشيخ زين الدين بن الوردي وقد أضافه بعض الطلبة وصعد به إلى سطح عالٍ ولم يطعمه شيئاً وصار يتعهد بالماء من أول الليل إلى آخره :

أحل الضيوف على سطحه وفرّجهم في نجوم السماء
وقطع بالجوع أمعاءهم وإن يستغيثوا يغاثوا بما^(١)

وقول الشيخ صدر الدين بن عبد الحق يهجو حماماً :
جهنم حمامكم نارها يقطع أكبادنا بالظلماء
وفيها عصاة لهم ضجة وإن يستغيثوا يغاثوا بما

ومثله قول القاضي مجد الدين بن مكانس :
فرّط في جنب الإله من أتى حمامكم وكابذ الحماما
ولم يجد مأبه ذو حاجة حتى تلا: يا حسرتي على ما^(٢)

(١) الآية هي : ﴿... وَإِنْ يَسْتَغْيِثُوا بِمَاء كَالْمَهْلِ يَشْوِي الْوِجْهَ بِشْسِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مِرْفَقَا﴾ سورة الكهف آية (٢٩).

(٢) الآية هي : ﴿إِنْ تَقُولَنَّ لِنَفْسِكُمْ إِنَّمَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ سورة الزمر آية (٥٦).

الشيخ زين الدين بن الوردي من تضمينه لأبيات :

يا قابلاً كان ملتجأً وانفصل
كان وما انفك الفتى ولم يزل
حتى تلوا يا حسرتي على ما
بدت لهم وجنتيه ضراماً

أبو بكر بن حجة قال :

وقد فرّطت في نفيري
وما شفي بقربه سقاماً
إصبر عسى يشفى بما ريقه
قلت لهم يا حسرتي على ما

وقال المعز المرحوم الأميني الحمصي^(١) صاحب الإنشاء الشريف
بدمشق المحروسة عند عوده من الغربة^(٢) فكان صحبته المقراليفي نجا
كافل المملكة الشامية وقد ضل غالب العسكر في بعض الليالي عن الماء
واهتدى هو الطريق وصلته إليه :

ضلوا عن الماء إن سروا سحراً
قومي فظلوا حيارى يلهثون ظماً
فقلت يا ليت قومي يعلمون بما^(٣)
والله أكرمني بالوردة دونهم

الصاحب فخر الدين بن مكansas :

من شرطنا إن أسكرتنا الطلا
صرفنا تداوينا بشرب اللما
لعا فمزج الماء في كأسها
لا وأخذ الله السكارى بما

وقلت متضمناً مكتفيأ :

شكوت لمثلي السقاء ما بي من الجوى
وقلت عسى يشفى فؤادي من الظما
أقضى زمانى في عسى ولعل ما
فتحى لا أحظى بها والى متى

(١) المعز الأميني الحمصي : لم أعثر على ترجمة له .

(٢) أرجح ان الكلمة المحذوفة وهي غير واضحة هي كلمة « الغربة » .

(٣) اشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى وجعلني من المكرمين » سورة يس آية (٢٦ ، ٢٧) .

وقال القاضي عماد الدين أخو قاضي القضاة^(١) القاضي الحنفي من قصيدة يمدح بها المقر المرحومي الاوحادي^(٢) صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالمالك الإسلامية :

أرخت ذوابتها لنا في الأربع
لتظل فاستغنت بها عن بُرْقُع
وعدوت أَسْهَرْ في ليالي شعرها
وهو لفجرِ الفرق حتى مطلع

وقال :

وسماته الأعداء أكبر محتني من محتني فشدّدت رحل مطيري وأقولُ عند عياما يا ناقتي فزمامكى بيدي دما	حكم الزمان بينهم وتشتتى وبسيد الرؤساء رُمِّت تخلصا قعدت تمد خطاها الأوحادي الأوحادي لتغنمها
---	--

الشيخ برهان أمين القراطي^(٣) :

خط للحب عذاراً زادني فيه هياماً قال مثله سريعاً أو فدعنه قلت لاما
--

وأنشدني سيدي أحمد بن مكتوم رحمه الله من لفظه في ملبع اسمه إبراهيم :

إن إبراهيم أورى في الحشا منه ضراما ليت قلبي بلقاء نال برداً وسلاما

(١) اسم قاضي القضاة مجهول ولم يذكر في المخطوطات .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الأوحادي ، شهاب الدين مؤرخ من أهل مصر ، له كتاب كبير في خطط مصر والقاهرة قال السحاوي كتب سورة كبيرة لخطط مصر والقاهرة وله نظم كثير وكان بزي الاجناد قليل ذات اليد . (الاعلام ١٥٣ / ١) .

(٣) لم أُعثر على ترجمة لهذا الشيخ .

الضيف التلمساني من قصيد :

وإني الذي أضننـه وهجرـه فـهل صـلة أو عـائد منـك للـذـي

آخر :

لا تـهـجـرـوا مـنـ لا تـعـودـ هـجـرـكـمـ عـدـيـ
وـرـفـعـتـمـ مـقـدـارـهـ بـالـابـتـداـ حـاشـاـكـمـ أـنـ تـقـطـعـواـ صـلـةـ الذـيـ

وـمـنـ أـلـطـفـ مـاـ يـحـكـىـ عـنـ الـمـلـكـ الـمـعـظـمـ عـيسـىـ بـنـ الـمـلـكـ
الـعـادـلـ (١)ـ أـنـ اـبـنـ أـبـيـ عـمـيرـ كـتـبـ إـلـيـ وـهـ ضـعـيفـ :

أـنـظـرـ إـلـيـ بـعـينـ مـوـلـىـ لـمـ يـرـزـلـ يـولـيـ النـدـىـ وـتـلـافـ قـبـلـ تـلـافـيـ
أـنـاـ كـالـذـيـ اـحـتـاجـ مـاـ تـحـتـاجـهـ فـاغـنـمـ دـعـائـيـ وـالـثـنـاءـ الـوـافـيـ

فـنـزـلـ إـلـيـ الـمـلـكـ الـمـعـظـمـ بـنـفـسـهـ وـمـدـهـ بـلـثـلـمـائـةـ دـيـنـارـ وـقـالـ :
أـنـتـ الـذـيـ وـهـذـهـ الـصـلـةـ وـأـنـاـ العـائـدـ

الـقـيـراـطـيـ فـيـ مـلـيـعـ مـؤـذـنـ :

لـيـ مـلـيـعـ مـؤـذـنـ لـمـ يـمـلـ سـاعـةـ إـلـىـ
أـنـتـ مـيـتـ إـذـاـ خـداـ فـيـ آذـانـ يـقـولـهـ

وـجـمـعـ الشـيـخـ جـمـالـ الدـيـنـ بـنـ نـبـاتـةـ بـيـنـ الـاـكـفـاءـ وـالـتـضـمـنـ وـالـلـفـ
وـالـنـشـرـ وـالـمـطـابـقـةـ وـالـتـورـيـةـ فـقـالـ يـرـثـيـ وـلـدـاـ تـوـفـيـ قـبـلـ الـحـولـ :

بـاـ رـاحـلـاـ عـنـيـ وـكـانـتـ لـهـ
لـمـ تـكـتمـلـ حـوـلـاـ وـأـورـثـتـنـيـ
فـضـائـلـ لـلـخـيـرـ مـرـجـوـةـ
ضـعـفـاـ فـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ

(١) عـيسـىـ بـنـ الـمـلـكـ الـعـادـلـ :ـ هوـ شـرـفـ الـدـيـنـ الـأـيـوبـيـ سـلـطـانـ الشـامـ مـنـ عـلـمـاءـ الـمـلـوـكـ كـانـ لـهـ مـاـ بـيـنـ
بـلـادـ حـمـصـ وـالـعـرـيـضـ وـكـانـ وـافـرـ الـحرـمـةـ فـارـسـاـ شـجـاعـاـ لـهـ بـعـضـ الـكـتـبـ مـثـلـ الـعـروـضـ ،ـ دـيـوانـ .ـ
شـعـرـ وـمـنـ أـثـارـهـ الـمـدـرـسـةـ الـمـعـظـمـيـةـ فـيـ صـالـحـيـةـ دـمـشـقـ مـوـلـدـهـ بـالـقـاهـرـةـ وـمـنـشـأـهـ وـوـفـاتـهـ بـدـمـشـقـ .ـ

شيخ الشيوخ الأنباري مقتبساً :

إن دمعت عيني فمن أجلها
أو قعني إنسانها في الهوى
القيراطي من قصيد مقتبساً :
حسنات الجلد منه قد أطالت حسراتي
يا أيها الإنسان ما غررك
بكى على حالي من لا يكى
كلما شاء فعلاً قلت إن الحسنات (١)

ابن نباتة مضمناً :

رشاً رشفت رضابه أم ثعلب
عذب اللما متلون يعطيك من
الصلاح الصدفي مضمناً :

رشفت ريقك حلواً
وسوف أخص بوصلي

ابن تميم مضمناً أيضاً :

لما رأيت البدر في ساعدي
شقا ريق بدر الدجى

أبو بكر بن حجة مضمناً :

جاد النسيم على الوبأ
أنا ما أقصر عن ندى

(١) من قوله تعالى : « ان الحسنات يذهبن السينات » سورة هود آية (١١٤) .

(٢) اشارة الى قول الشاعر :

يسطيك من طرف اللسان حلاوة وبروغ منك كما يبروغ الثعلب

(٣) من قول عترة بن شداد العبسي :

فإذا صحوت فما أقصر عن ندى

وكما علمت فضائي وشمائي

ابن حجة مضمناً في وصف مجموع :

يا سيدا أطالعه إن راق معناه فعُذْ
وافتتح له بباب الرضى وإن تجد عيباً فسُدْ

وقال :

وبدر ثم جمِيل
إذا هممـتـ بـأـنـيـ
محجـبـ بالـدـلـالـ
أـسـلـوـ هـواـهـ بـداـ لـيـ

وقال مضمـناـ :

وشاعر فاسق أتى امرأة
من اذا شامة المليح فلا
وقال إذا عاينوه معترضاً
تلجيء الضرورات في الأمور إلى

ابن نباتة في مليح ساق وأجاد . :

سكنى وأ وعدني وصلاً أندُ به
عند المنام ولا والله ما وصلـاـ
فيـالـهـ منـ سـاقـ موـاعـدـهـ
كـانـتـ موـاعـدـ عـرـقـوبـ لـهـ مـثـلاـ^(١)

القيراطي مضمـناـ في وصف بادهنـجـ :

بروحي أفدي بادهنـجـاـ موـكـلاـ
باطفاء ما يلقاه من ألم الجوـىـ
على أنـيـ راضـ بـأنـ أحـمـلـ الـهـوىـ

وقال مضمـناـ أيضاـ . . . :

في خـدـ منـ هـمـتـ بهـ شـامـةـ
والعنـبـرـ الـورـدـ غـداـ مـائـلاـ
ما النـدـ فيـ نـفـحـتـهـ نـدـهاـ
لا تـدعـنـيـ الـأـبـيـاـ عـبـدـهاـ

شمس الدين محمد المزين الدمشقي مضمـناـ في خـادـمـ معـهـ وأـجـادـ :

(١) اشارة الى قول الشاعر :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقـوبـ أـخـاهـ بـيـشـربـ

خادم لأله يحكىءه حسناً
فهو كالبدر في الدهى يتلألاً
قلت قصدي من الأنام مليحٌ
هكذا هكذا وإلا فلا لا

وقلت وهي القافية الموعود بذكرها في القسم الأول الذي قبله ...
لئن تاه قوم بالعلا وترفعوا علي وما للقطيعة والقلا
فوالله لا أرضي بملكهم ولا أرى لهم حكم علي ولا ولا

وقلت مضمِّناً في مليح اسمه فرج :

لقد ترايد همي مُذْ نَائِي فرجٌ
عني وصدرِي أَصْحَى ضيقاً حرجاً
ورحت أشـكـوـ الأـسـىـ والـحـالـ يـلـذـعـنيـ ياـ مشـكـيـ الـهـمـ دـعـهـ وـانتـظـرـ فـرـجـاـ

وقلت مضمِّناً في مليح لاعب شطرنج :

أراه لاعب شطرنج بما يغنى عن نفسه وبسامات الخدود فـيـنـ
إذا دـنـاـ لـقـطـاعـيـ صـحـتـ منـ أـسـفـ ماـ عـوـدـونـيـ أحـبـائـيـ مقـاطـعـةـ

برهان الدين القيراطي مضمِّناً للمثل السائر :

مالـتـ مـعـاطـفـهاـ سـكـراـ علىـ دـنـفـ كـأـنـهاـ منـ رـحـيقـ الثـغـرـ قدـ سـكـرـتـ
وـغـابـتـ فـقـالـ الصـبـ قدـ حـضـرـتـ جـثـتـ مـاجـثـتـ قـيـيلـ الـبـينـ حـينـ أـتـتـ

وقلت أيضاً مضمِّناً للمثل السائر :

رامـتـ وـفـاـ وـعـدـيـ فـمـذـ عـاـيـنـتـ معـنـفـيـ ولـتـ وـلـمـ تعـطـفـ
وـزـادـ تـهـدـيـيـ فـنـادـيـتـهـ مـهـماـ تـشـأـ فـافـعـلـ وـدـعـهـ تـفـيـ

وكتبَتْ مضمِّناً لبعض المخاديم أطلب منه كسوةً :

بـكـمـ قـدـ صـرـتـ مـُكـتـفـيـاـ وـأـنـتـمـ سـادـتـيـ رـُكـنـىـ
وـقـدـ جـاءـ الشـتاـ حـقاـ وـفـيـ التـلـوـيـحـ ماـ يـغـنـىـ(1)

(1) تكملة المثل (وفي التلويع ما يغنى عن التصریح) .

الصلاح الصفدي :

صدق حل نسمات الصبا
في ماروت عنكم وما شكا
وقال لا أخبر منها بما
جاءت به قلنا ولا أزكي

القاضي مجد الدين بن مكانس وأجاد :

ويلاه من لعس يمر شفأ
يا قلب لا تقطع رجاك ولا
طيب الكري عن ناظري حيسا
تشكو لأرباب الهوى لعسا

وأحسن منه قوله :

وحقك قد أصبحت بالهجر في شفافٍ
بكيت كثيراً إذا تنأى معذبي
وقطع أشجار الوصالِ وكُلّما

وقوله :

يقول لي كِلْ لي ذهباً بعدما
أُسهر في هجرانه لَيلاً
أو أَنْشَى للغَيْظِ بَعْدَ الرَّضْيِ
فَكِلْتُ فِي الْحَالِ لَه كِيلاً

السراج الوراق يهجو :

وقطب عند دخولي إليه
ولولا الضرورة ما زرته

^(١) تتممه قول ابن هشام الهمامي (١) وعنده الضرورة يؤتى الكنيف .

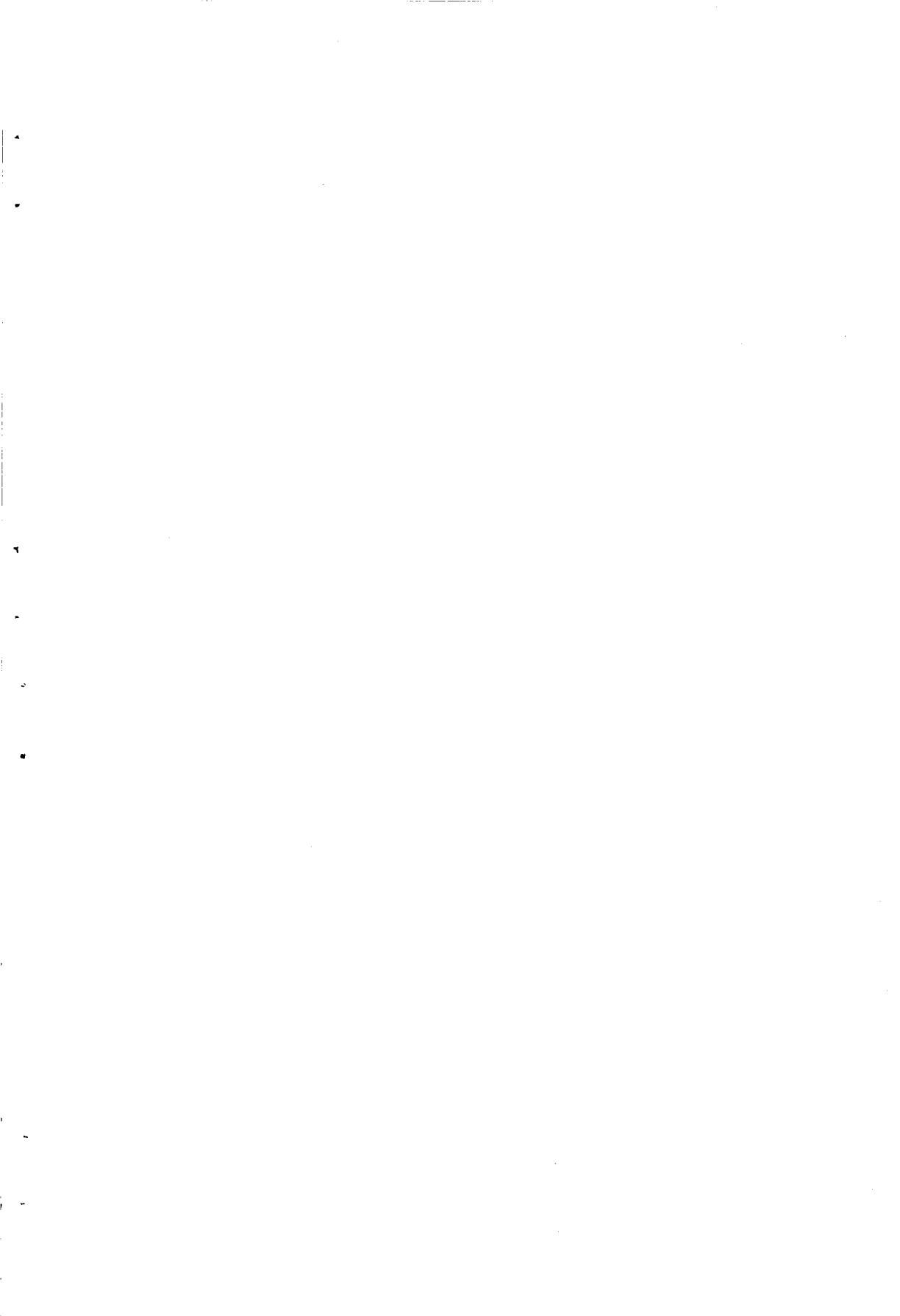
ومن الحكايات الظرفية أن الشيخ شرف الدين التنخبي^(٢) اجتمع مع الشيخ شهاب الدين التلعفرى في ليلة أنس عند الملك الصالح فاتفق أن قام الشيخ شرف الدين لضرورة وعاد فأشار إليه الناصر أن يصفع التلعفرى فلما صفعه نهض التلعفرى على الفور وامسک بلحية شرف

(١) ابن هشام الهمامي : لم أعن على ترجمة لهذا العلم .

(٢) شرف الدين التنوخى : لم أقف على ترجمة لهذا الشيخ .

الدين وتعلق بها وأنشد ارجالاً ويده فيها لا تفارقها :
قد صفعنا في ذا المحل الشريفي وهو إن كنت ترتضي تشريفي
فارث للعبد من مضيف صفاع بأوسع الندا وإلا خريف
فانظر إلى بديع هذا الاكتفاء وحسن هذا التقسيم ولطف شمائل
هذه التورية وسرعة هذا الارتجال والله أعلم .





القسم الثالث

ما كان الاكتفاء بعض الكلمة مجرداً من بديع وهو أيضاً من مخترعات المتأخرین لكنه لا طائل تحته ولا فائدة فيه وهو أرذل أنواع الاكتفاء وأسفلها بل لا ينبغي أن يسمى بديعاً البتة وإنما أوردته هنا للتبني على انحطاط رتبته ولأجل توفيق الاقسام التي وعدنا بها وبإيرادها
فمن ذلك قول أبي الفتح :

من عاذري في عاذلي يلوم في حبى رشا
إذا طلبت وصله قال كفى بالدمع شا - هـ

أخذ شيخنا الشيخ بدر الدين الدمامي فسع الله في اجله هذا الشاهد وكساه حلة التورية حتى صار قاضيا له بالفضل على من تقدمه وسيأتي في القسم الذي يليه إن شاء الله تعالى .

وقال القاضي^(١) من قصيد :
ولقد كفت عنان عيني جاهداً حتى إذا اعتلت أطلقت العنا - ن

(١) بدر الدين الدمامي : هو محمد بن أبي بكر القرشي المخزومي المعروف - بالدمامي نحوي أديب ولد بالاسكندرية ٧٦٣ هـ ثم كان بارزاً في علوم شتى له من التصانيف تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب - شرح البخاري ، الفواكه البدريه (بغية الوعاء ٦٦ / ١) .

شيخ الشيوخ الأنباري :
إليكم هجرى وقصدى
آمنت أن توحشوا فؤادى

وفيكم الموت والحياة
فأنسوا مقلتي ولا توجشوا

شيخ الشيوخ برهان الدين القراطي من قصيدة :
أصبحت غصناً للمعنى لم تمل ظبياً وللعاشاق لا تلتفت
إلا نهاء جمال حسنك يرتوى ما رام صبُّ أن يتوب من الهوى

وبسبك الشيخ جمال الدين بن باتة هذا النوع في أحسن القوالب
حتى كاد أن يلحقه بالنوع الذي بعده فقال :

وقضى على ذكره أن سمت الكرى وبها ابتدائي عند وقت تنبئي
جل الذي أبدا العاشق وجهه ما عزيز الوصف من ماء مهي

ولطيف هنا قول بعضهم :
قولوا لمولانا السنى
من قال إنك ماتنا (. . .)

المحسن المستحسن^(١)

أو أن عبدك مايني - (. . .)



(١) ان هذا الفحش في القول يدل على ضعة وإسفاف ودناءة في التعبير وما كان لي ان أثبت هذا
الشعر الفاحش لولا الأمانة العلمية التي التزم بها في خطتي . وقد اسقطت حرف الكاف في
نهاية كل شطر من البيت الثاني .

القسم الرابع

ما كان الاكتفاء به ببعض الكلمة موشحاً ببديع التورية وهو من مخترات المتأخرین أيضاً فمن ذلك قول الشیخ جمال الدین بن نباتة وهو أول من اخترعه في ما يغلب على الظن :

أقول وقد جاء الغلامُ بصحفٍ عقِبَ طعام الفطر يا غَايَةَ الْمُنْيِ
بعيشك حدثني بصحن قطائفِ وبح باسم من أهوى ودعني من الْكُنَافَةِ

وفي معناه ما كتب الشیخ برهان الدین القیراطی المقرأ المرحوم النوری والد مولانا قاضی القضاة شهاب الدین بن حجر عظم الله شبابه .
مولای نور الدین ضیفک لم یزُلْ یروی مکارمک الصحیحة عن عَطا
صدق قطائفک الكبار حلاوةً بضمی ولیس بمنکر صدق القطا

والم بهذا المعنى القاضی مجد الدین بن مکانس فقال :
لقد ضل من یلغی القطائف مأکلاً ویهبط من دون الْكُنَافَةَ مهبطاً
فكم طار لیلاً للکنافَةَ ذاتَقْ فاماً لھا في اللیل أهدى من القطا

سیدنا أبو الفضل بن أبي الوفا^(۱) يمتدح بها والده رحمه الله :

(۱) أبو الفضل بن أبي الوفا : لم أعثر على ترجمة لهذا العلم .

با من يروم الایتمام بسیدي اخضع اليه بذلةٍ وتملئ
واذا أردت الاقتفا والاكتفا سابق لمن حاز الشريعة والحق

القاضي فخر الدين بن مكานس وأجاد في الغاية :

للله ظبي زارني في الدجى مستوقرًا متطبأً للخطر
فلم يقم إلا بمقدار أن قلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً

وهذا النبيان الموعود بذكرهما في القسم الذي قبله للشيخ بدر
الدين الدمامي :

ظبي يغار الغصن منه إذا مشى الدمع فاض بافتضاحي في هوى
أخفي فيا لله من قاض وشا - هـ وغدا بوجدي شاهدًا ووشى بما

وله أيضًا :

إن غاب من أهوى وعز اللقا شقائق النعمان ألهو بها
غاب في أكتفى بالشقا^(١) - ثـ والجد فيقرب نعيمي وإن

وقال أيضًا :

فما كان أحلاه حديثاً وأحسنا ورب نهار نادمت فيه أغيداً
نهار يقضى بالحديث وبالمنا^(٢) - دـ منادمة فيها مناي فحبذا

القاضي مجد الدين بن مكأنس :

نزل الطُّلُبُ بِكُرْةٍ وتوالى تَجَدِّداً
والنَّدَامِي تَجَمَّعاً

وقلت في مليح نقانقي :

ونقانقي قال وجهي كعبة وعلى نقا كفى يكون المُلتقى

(١) تكملة الكلمة بالشقائق وقد حذفت الهمزة والقف وكببت بالشقا .

(٢) تكملة الكلمة بالمنادمة وقد حذفت الدال والميم والهاء وكببت الكلمة بالمنا .

أبداً أحنُ إلى عذيبِ رضابِه
وأهيمُ وجداً كلما ذكرَ النقا - نقى

وقلت في مليح مهامزي :
مهامزي وجهه روضةٌ
يا طرفة الساهي والحاظةُ .

وكتب إلى الشيخ شمس الدين وقد مررت على مجلسه فلم أسلم
عليه لأمر اقتضى ذلك :

لقد مر من أهوى وعني قد انزوى
وأحرف قلبي بالقطيعة والجوى
ودام نوى من غير ذنبٍ أصبتُه
ولا عجب في أول اسم له التوى

فأجبته ارجحالاً مواليًّا :

يا هيثمي رعاك الله إن خفيتْ
تنقل خطاك وتأتينا غداً للبيت
فأنت لا شك تعرفُ عندها بالهيت
 وإن قلت أجيء وانتظرناك للقاء ما جئت

وقلت وقد أرسل إلى بعض الرؤساء هدية :
بما أسديت من نعمٍ إليه
قضى عجبًا بها العبدُ عبدُ
هلالًا سد عين الشمس وافقَ





القسم الخامس

ما كان الاكتفاء به ببعض الكلمة موشحاً بيدع التورية غير خارج عن الوزن إذا قصد شق التورية الآخر واقعاً في البيت الثاني فقط وهذا القسم من أبدع الأنواع وألطفها لم يعرفه المتقدمون ولا عرج عليه من المتأخرین غير الشیخ جمال الدین بن نباته في هذه .
فمن ذلك قوله وأجاد :

بروحي أعز الناس نأياً وجفوةً وأحلامهم شكلاً
يقولون في الأحلام يوجد شخصه فقلت ومن ذا بعده يجد الأملا

وقال شيخنا الشیخ بدر وأجاد أيضاً وهو الدمامي :
غيث السهاد بناظري إن لم أفل ببابها المعشوق منك المشتهى
فقطحت فيه معاينا شهد الورى يعلوها أو ما تراها في السهاد

وقال أيضاً :
يقول مصاحبي والروض زاهٍ وقد بسط الريبع بساط زهرٍ
تعال نباكر الروض المفدى وقم نسعي إليه ورد ونسري .

ولبعضهم :
قالوا غزالٌ في الورى من للجمالِ أحرازاً

وَهُوَ غَزَّالٌ نَافِرٌ قَلْتُ لَهُمْ نَعَمْ غَرَّاً لـ

القاضي مجد الدين بن مكانت ارجالاً :

رَعَى اللَّهُ مَحْبُوبًا كَفَانِي بِحُسْنِهِ
وَقُلْتُ وَقَدْ عَايَتْ نِعْمَاهُ حَدَّهُ
وَإِحْسَانَهُ حَتَّى سَقَيَتِ الْغَدَ سُمًا
وَإِنْعَامَهُ لِلْخَلْقِ يَا حَبْذَا النُّعْمَانَ

أبو بكر بن حجة :

وشعاعان صبّري حاصلت حسنَ هجرها
وكم أسرتنا بالجفا وتجاهلت
زماناً ومات الكل في حبّها صبراً
فبحنا بشكوانا إلى عالم الأسرا - ر

ابن حجر :

دُعْ يا عذولي رميَ الملامِ فمذ سرى
عني الحبيب قتلت دام له البقاء
والطرف مذ فقد بَكَى بما
يحكى الغمام فليس يهدي بالرقا - د

لا أعلم قائله :

بروحي حمى أقماره مذ تَطَلَّعت
وأمطرت دمعي إذا فقلت على الحمى
إلى وما أصغيت للعادل الغوا
بأنواع أنوار فيها حبذا الأنوا-ع

مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر :

أطيل الملا لمن لامني وأهوى الملاهي وطيب الملا
وأملاً في الروض كأس الطلا
فها أنا منهمك في الملا - هي

سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

نوعي نعمت لي رشأ القلب راعي
فهم القلب مني على حسن النوعي

القاضي صدر الدين الأدمي^(١)

(١) صدر الدين الأدمي : هو علي بن محمد بن محمد أبو الحسن صدر الدين ابن الأدمي ، قاض =

ذِكْرَ مَيْ شَاغِلٌ عَنْ كُلَّ شَيْ
أَنْتَ حَيٌّ فِي هَوَانَا قَلْتَ مَيْ - ت

يَا لِقَوْمِي إِنَّ هَذَا النَّشَرَ طَيِّ
أَنْتَ حَيٌّ فِي هَوَانَا قَلْتَ مَيْ - ت

يَا أَعْيْنَ الْغَرَزَلَانِ لَا تَنْتَهِي
فَأَطَالَ لِي التَّسْهِيدَ فِي اللَّيلِ الْبَهِي - م

فِي مَلْثَمِ التَّغْرِ الشَّهِي الْمُورَدِ
وَتَصَدَّنِي عَنْ وَرْدِهِ وَأَنَا الصَّدِي - ق

تَكَادُ الْجَبَالُ مِنْهُ تَنْهَى
لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى الصَّدَّ - ع

وَقَلْتُ وَقَدْ عَزَّمْتُ عَلَى الْحِجَازِ الشَّرِيفِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيَّ مَوْلَانَا الْمَقْرِ
الْأَشْرَفِ الْعَادِلِيِ النَّاصِريِّ مُحَمَّدَ بْنَ الْبَارِزِيِّ^(٢) نَاظِرِ دَوَوِينِ الْإِنْشَاءِ
الشَّرِيفِ بِالْمَمَالِكِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَقَى اللَّهُ عَهْدَهُ جَمِلاً وَنَاقَةً :

= من الشعراء المترسلين ، مولده ووفاته في دمشق كان يتولى القضاء والحسابية في دولة المؤيد
قال السخاوي بعد أن أثني على شعره : ونظمه سائر وأشار إلى أنه كان مستهراً (الاعلام
١٦٠/٥)

(١) شهاب الدين الحلي : لم أقف على ترجمة لهذا العلم .

(٢) العاديلي الناصري / محمد بن البارزي : لم أعثر على ترجمته .

يَوْمَ تُودِيعِي لِأَحْبَابِيِّ غَدًا
قَرَبَتْ نَحْوِي وَقَالَتْ مَا تَرَى

شَهَابُ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ^(١) :
طَيِّبُ نَشَرٍ قَدْ أَتَانَا مِنْكُمْ
قَرَبَتْ نَحْوِي وَقَالَتْ يَا تُرَى

ابْنُ حِجَّةِ الْحَمْوِيِّ :
تَدَلَّى لِحَظُّ نَاعِسٍ فَإِذَا رَأَى
سَهَا ذَاكَ الْوَجْهَ أَشْرَقَ فِي الدَّجْنِ

وَقَلْتُ فِي مَلِيْعَ سَكَنْدَرِيِّ :
أَسْكَنْدَرِيَ الْحَسْنِ طَابَ لِي الْهَوَى
فَعَلَامَ تَسْمَعُ فِيْ أَقْوَالِ الْعَدَى

وَقَلْتُ مِنْ قَصِيدَةِ :
كَمْ صَدَأَ الْقَلْبُ مِنْذَ بَيْنِ
وَالْيَوْمِ مُثْلُ الزَّجَاجِ أَضْحَى

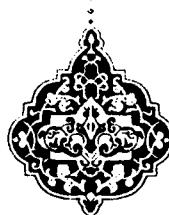
جملاً هجينًا قد بعثت وناقة
فغدوت مكفيًا وقلت لأصلعي

آخر :

بابوا البروق وقد شبهتها بسناً
وعاد يمنعني ضمًا ويرد لما

وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ بدر الدين السبكي من أبيات :

خاف أنْ مات صُبَّهُ وهو لم يدر مقام الوصولِ منه فَوَاتَا
قلت لقلب سَمَّهْ فَقا ل^(١) (...). القلب وجداً وما شا



(١) يوجد كلام محذوف في الفراغ لا يبدو منه أي علامة بتأنّت.

القسم السادس

ما كان الاكتفاء فيه ببعض الكلمة موشحاً ببديع التورية غير خارج عن الوزن اذا قصد شق التورية الآخر واقعاً في البيتين معاً لسلامة قافيةهما وهو خاتم الاقسام ولب اللب وخلاصة الخلاصة وهو أبلغ في المعنى وألطف من النوع الذي قبله لما يقع للمتقدمين ولا للمتأخرین بل ولا للشيخ جمال الدين بن نباتة ولا من ناصره وانما نظمه أعيان العصررين وتلاعبوا بمعانيه البديعة حتى بلغوا فيها النهاية وأجرروا أجياد أفكارهم في ميادين الأدب فلم تفتهن غاية وادعى كل منهم أنه مخترعه وأنه له أولى وكلٌ يدعى وصلاً بليلي وليلى لا تقرُ لهم بذلك^(١)

والذي يغلب على الظن أنه من مخترعات مولانا قاضي القضاة صدر الدين علي بن الأدمي الحنفي سقى الله ثراه كما ذكره لي فمن ذلك ما كتب به إلى غرس الدين خليل بن بشارة^(٢) وكان بديعاً في الحسن بارعاً في الجمال مشهوداً بصحابة المشار إليه . . .

(١) تحملة الشطر الثاني من المحقق وقد ورد الصدر فقط والبيت لا أعلم قائله .

(٢) غرس الدين خليل بن بشارة : هو خليل بن شاهين الظاهري غرس الدين أمير من المماليك اشتهر بمصر كان من المولعين بالبحث وله تصانيف ونظم ولد بيت المقدس وتعلم بالقاهرة وتولى بعض المناصب من كتبه الاشارات إلى علم العبارات (الاعلام) ٣٦٧ / ٢ .

يا مُتهمي بالسُّقْمِ كُنْ منجدي ولا تُطِلْ رَفْضِي فِي إِنِّي عَلَى - ل
 أَنْتَ خَلِيلِي فِي بَحْثِ الْهُوَى كُنْ لِشْجُونِي رَاحِمًا يَا خَلِيلِي - ل
 قَالَ ابْنُ حَجَّةَ: انشدَهُمَا لِي قاضِي الْقَضَاءِ مُتَقَاضِيًّا فِي الْجَوابِ
 عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ فَنَظَمَتْ بَيْنَ يَدِيهِ وَأَنَا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ:
 يَقُولُونَ صَفْ أَنْفَاسِهِ وَجِينَهِ عَسَى لِلْقَا يَصْبُو فَقِلْتُ لَهُمْ صَبَّا - ح
 وَغَالَطْتُ إِذَا قَالُوا أَتَاحَ وَصَالَهُ وَإِلَى لِلْقَلْبِ قَلْتُ لَهُمْ أَبَا - ح
 قَلْتُ: لَمَا أَنْشَدْنِي ابْنُ حَجَّةَ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ قَلْتُ لَهُ أَنْ أَبَحْ لَا يَتَعْدِي
 بِاللَّامِ وَانْمَا يَتَعْدِي بِنَفْسِهِ فَبَهْتُ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ ، فَقَلْتُ لَهُ أَنْ كَانَ وَلَا بَدَّ
 فَيَنْبَغِي أَنْ يَقَالُ وَالَا أَتَى قَرْبًا فَقَلْتُ لَهُمْ إِنِّي أَخْ فَأَصْلَحُهُ وَكَتَبَهُ كَذَلِكَ وَهَذِهِ
 عَادِتِي مَعَهُ فِي غَالِبِ نَظَمِهِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ حَتَّى إِنِّي أَصْلَحْتُ لَهُ أَشْيَاءَ
 نَظَمَهَا مِنْ فَوْقِ الْثَلَاثَيْنِ عَامًا وَمِنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ بِكَتَابِي الْمُسْمَى
 «بِالْحَجَّةِ فِي سَرْقَاتِ ابْنِ حَجَّةِ» عَلَى أَنْ فِي تَكْرِيرِ قَوْلِهِ يَقُولُونَ فَقَلْتُ
 لَهُمْ وَقَالُوا وَقَلْتُ لَهُمْ مِنَ الْعَلَاقَةِ مَا يَقْلِلُ الْجَبَالَ وَاللهُ أَعْلَمْ .

وَنَظَمَ سَيِّدِي أَبُو الْفَضْلِ ابْنَ أَبِي الْوَفَا قَدْسُ رُوحُهُ فِي هَذَا النَّوْعِ
 قَوْلُهُ :

فَهَذَا الْوَقْتُ وَقْتُ الرُّوَا - ح قَدْ تَغْطَّيْنَا فَرَوْحَوْنَا بِنَا
 عَوْنَانِي فِي إِنِّي لَا أَطِيقُ النَّوَا - ح وَإِنْ نَأَيَ السَّاقِي فَنُسْوَحَوْنَا مَعِي
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

لَقَدْ مِتْ بِلَسْعِ الْهُوَا - م مِنْ عَقْرِبِ الصَّدْعِ وَمِنْ حَيَّةِ السَّعِيِّ
 فَقَلْتُ وَهَلْ يَرْجِي لَفَانَ دَوَا - م قَالَوْا نَدَاوِي قَلْبَهُ إِنْ نَدَمْ
 لَا أَعْلَمُ قَائِلَهُ :

إِنْ حَرَّمْتُ خَمْرًا عَدْتُ مَرَةً إِنْ حَرَّمْتُ خَمْرًا حَلَالًا
 أَوْ جَثَتْ أَلْقَى رَبْعَكُمْ خَالِيًّا أَوْ جَثَتْ أَلْقَى رَبْعَكُمْ خَالِيًّا

ونظم القاضي مجد الدين بن مكansas ، فقال :
قم منشداً في الجميع شعري الذي نظمته أشكنو الجفا والملا - ل
وقل إذا استحلاه ذواقهم هذا العمر الله سحر حلا - ل

وقال والبيت الثاني ليس من هذا النوع :
ويَا قوماً إِنْ خَاطَبْتُكُمْ جَاهِلٌ
فِي صَبَوْتِي يَوْمًا فَقُولُوا سَلا - م
شَيْئًا فَقُولُوا حَقًا كَلا - م
وإِنْ يَقُلْ لَيْسَ كَلَامِي لَكُمْ

وقال الأديب الفاضل غرس الدين خليل بن الغرس :
إِنْ جَاءَكُمْ صَبَّ فَأَكْرَمُوا¹
مَثْوَاهُ تَجْزُونُ خِيَارَ الثَّوَابِ
وَجَاؤُبُوا العَذَالَ عِمَّ غَدَا²

وقلت في هذا النوع :
لَقَدْ صَاحَ الْوَجْهُ عَلَى مَا مَضَى
وَبَتْ أَرْعَى النَّجْمَ لِكَنْنِي
فِيَا رَعَى اللَّهُ زَمَانَ الصَّبَا³
أَهْفَوْ إِذَا هَبَ نَسِيمَ الصَّبَا⁴

وتذاكرت بعد ذلك مع الشيخ شهاب الدين بن حجر في هذا النوع
وأنشدتهما له فقال : أنه نظم هذا المعنى قديماً وأنشدني :
نَسِيمَكُمْ يَنْعَشِنِي وَالسُّجُى
وَيَا صَبَاحَ الْوَجْهِ فَارْفَقْتُكُمْ

ففكرت ساعة وأنشدته في الحال :
قَدْ كُنْتُ لَا أَصْبُو إِلَى شَادِينَ
ضَلَّ فُؤَادِي نَحْوًا وَغَوَا - ن
فَصَرَّتُ بَعْدَ الْعَزِّ فِي ذَلِيلَةٍ
مَنْذَ تَعْشَقْتُ وَزَادَ الْهَوَا - ن

فاعتذر وقال إنما ذكرت ذلك حكاية للحال لأنني أتهمتك بما
خرجت من عنده ونظمت في ذلك اليوم عدة مقاطيع من هذا النوع كما
سنذكرها إن شاء الله تعالى . على أن المتأمل اذا نظر الى كل من

المقطوعة ، وجد بينهما من الفرق ما لا يخفى الا على أكمله ، لا يعرف الصواب وشنان بين قولي فيما رعى الله زمان الصباح وبين قوله فزاد همي مذ فقدت الصباح وبين قولي أهفو اذا هبت نسيم الصباح وقوله فمن لي بمجيء الصباح ومن الغريب أن الشيخ شمس الدين الهيتمي^(١) أخبرني أن ابن حجة أخبره أن بين نظم بيته الأول والثاني خمس سينين فسبحان المانح ما هي الا مواهب الدهب .

والأبيات التي نظمتها في هذا النوع قولي :

رعى الله أيام الوصول فقد مضت وحالت في حبِّ ذا الرشا الأحوال
وكابدتُّ أهوال الغرام وَهُولَه فأفنيتُ عمرِي في مكابدة الأحوال
وقولي :

خليلي هذا ريح عزة فاسفيا أجهاني فيها لله من شرك الأجياف
فجفني حقاً طيبَ المَنَام وجفنها اليه وإن سالث به أدععي طوفا
وقولي :

رمت التغزل في أجهانه فَبَدَا بمذاره فوق ورد الوجنتين طرَى
وقال قلبي لا تحفل لعزِّلَهُما وحضر عارضه بالمدح فهو حَدَى
ثم جاورت بعد ذلك بمكة شرفها الله تعالى فورد علينا يمني مولع
بن الأدب وامتداج ابن عجلان بقصيدة بدعة وأجازه اجازة سنية وكان
يختلف إلى ويداكرني كثيراً فلما كان اليوم الثامن من ذي الحجة وأراد
الناس الخروج إلى منى^(٢) ذكر لبعض أصحابه أنه دخل مكة^(٣) من غير
احرام لجهله بالمناسك فقال له : أن الحج والعمرمة واجبان عليك فتخير .

(١) شمس الدين الهيتمي : لم اقف على ترجمة له .

(٢) منى : بكسر الميم سميت بذلك لما يمني بها من الدماء أي يراق ، قال تعالى : « من مني يعني » وقيل هي من مهبط العقبة إلى محرس وموقف المزدلفة (الاعلام ج ٥ ص ١٩٨) .

(٣) مكة : مكة بيت الله الحرام ، قيل سميت مكة لازدحام الناس بها ويقال مكة اسم المدينة وبكرة اسم البيت وفي مكة الكعبة المشرفة (معجم البلدان ١٨١ / ٥) .

ولم يدر ما العمل ولا يحرم به . فكتب الي صورة فتيا وهي :
يا معادن العلم ومن لم ينزل يهدي إلينا الدرّ والجواهر
قد ضاق وقت العَبْدِ عن حجَّةٍ عمرةٌ مفردةٌ ما تَرَى
فأذعن أهل مكة لبلاغة هذين البيتين وحسن تركيبيهما واشتتمالهما
على تمام . فلما وقفت عليهما كتبت ارجالاً مع حسن التغيم وبديع
الاكتفاء والجناس والتورية .

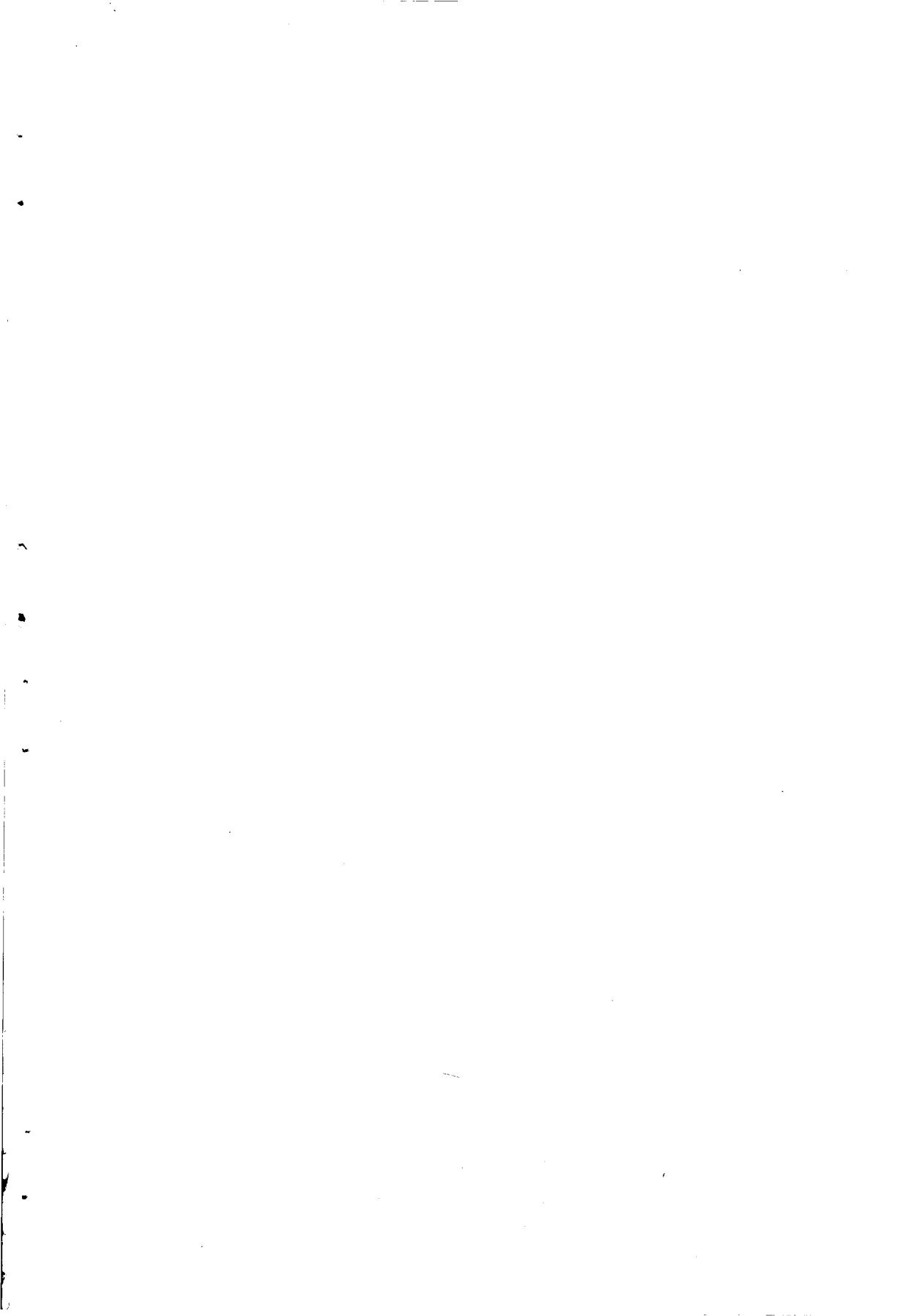
يا ضيف بيت الله نلت المُنْيَى منْذَ تَحْصَنْتَ بِأَمِ القرَا - ن
لب بحجِّ واعتمر وقلْ لله ما أحسن هذا القراء^(١) - ن
ورأيت مقطوعة للشهاب الحجازي قريباً من ذلك وهو :
رمت قراءة فَجَلا طلعة في طرفة ترقى بِأَمِ القرَا - ن
أَبصَرْتُ ليلاً ونهاراً معاً يا قوم ما أحسن هذا القراء - ن

تم كتاب الشفاء في بديع الاكتفاء
للشيخ العالم العلامة شمس الدين محمد النواجي
مده الله برحمته في ثاني عشر صفر سنة ٩٩١ هـ

المحقق

دكتور / محمود حسن أبو ناجي
جامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية بالمدينة المنورة
١٤٠١ هـ

(١) القرآن نوع من أنواع الحج الثلاثة وهي الإفراد والقرآن والتمشّع أما القراء فهو الضيافة أو الزاد المقدم للضيوف .

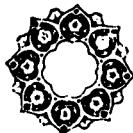


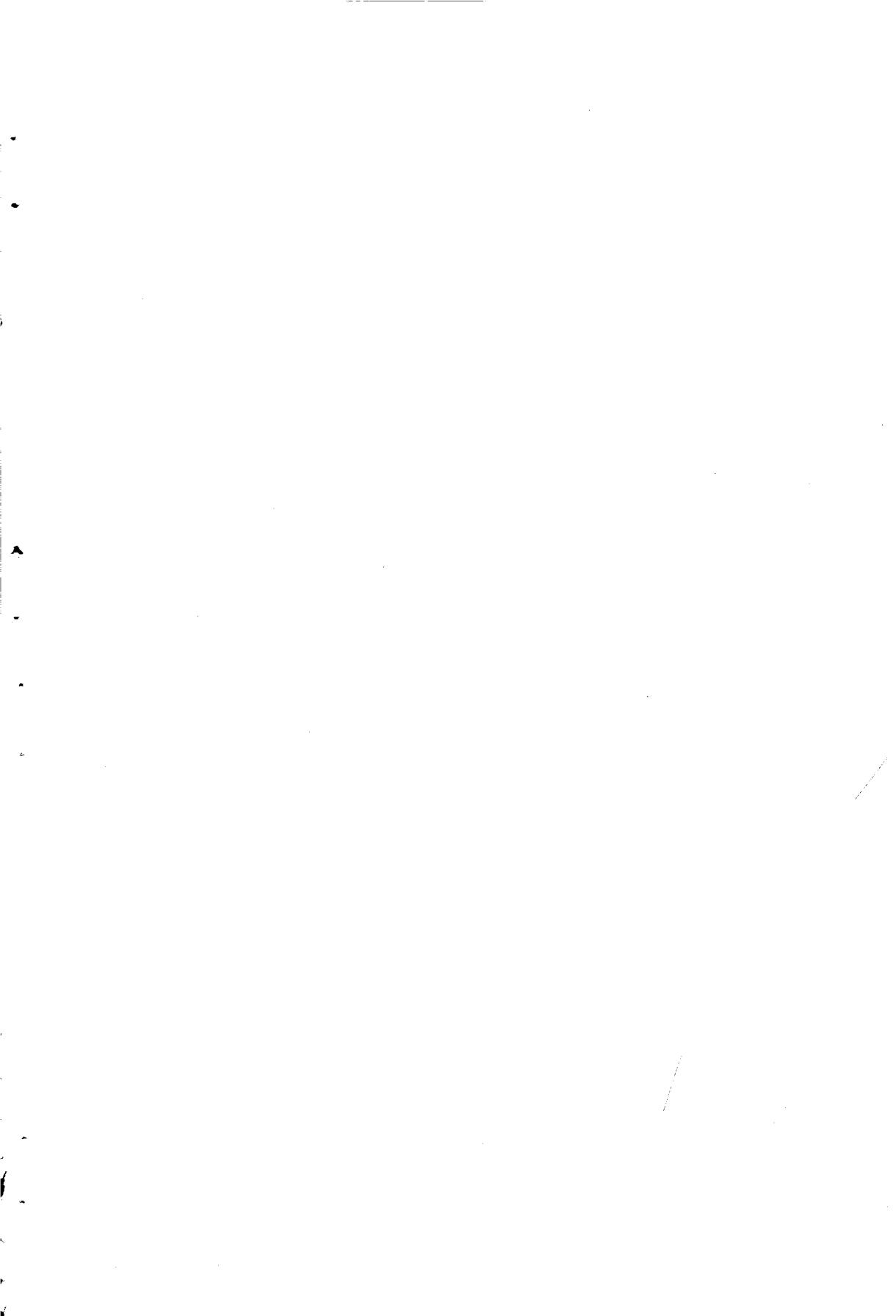
«المراجع»

- (١) الوساطة بين المتنبي وخصومه - عبد العزيز الجرجاني - طبعة الحلبي .
- (٢) الموازنة بين أبي تمام والبحتري - الأmedi .
- (٣) أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني - مطبعة الترقى بمصر سنة ١٣٢٠ هـ .
- (٤) الأغاني لأبي الفرج الأصفهانى - الطبعة السادسة - بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .
- (٥) الأمالي لأبي علي القالى - طبعة دار الكتب بالقاهرة عام ١٣٤٤ هـ .
- (٦) دلائل الاعجاز - الجرجاني .
- (٧) أيام العرب - البحاوى وأخرون - طبعة الحلبي عام ١٩٦١ م .
- (٨) البيان بشرح الديوان للعكبرى - مطبعة الحلبي عام ١٩٣٦ م .
- (٩) خزانة الأدب للبغدادى - المطبعة السلفية عام ١٣٤٨ هـ .
- (١٠) الكامل في الأدب - للمبرد .
- (١١) البيان والتبيين - للمجاهظ .
- (١٢) ديوان الحماسة - شرح التبريزى - طبعة القاهرة - ١٣٥٧ هـ .
- (١٣) ديوان ابن المعتر - طبعة القاهرة عام ١٩١٨ م .

- (١٤) سبط اللآلئ - نشره عبد العزيز الميموني - طبعة لجنة التأليف عام ١٩٣٦ م.
- (١٥) شرح شواهد المغني للسيوطى - المطبعة البهية بالقاهرة عام ١٣٥٠ هـ.
- (١٦) الشعر والشعراء لابن قتيبة - مطبعة المعاهد بالقاهرة عام ١٣٥٠ هـ.
- (١٧) الصناعتين لأبي هلال العسكري - طبعة الاستانة عام ١٣٢٠ هـ.
- (١٨) العرف الطيب بشرح ديوان أبي الطيب لليازجي بيروت عام ١٣٠٥ هـ.
- (١٩) العمدة لابن رشيق القيرواني - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٧ م.
- (٢٠) عيون الأخبار لابن قتيبة - طبعة دار الكتب بالقاهرة عام ١٩٢٥ م.
- (٢١) الأعلام لخير الدين الزركلي - بيروت .
- (٢٢) القاموس المحظي للفيروز آبادي - المطبعة الحسينية بالقاهرة عام ١٣٣٠ هـ.
- (٢٣) قصص العرب - محمد جاد المولى وآخرون - مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٥٨ هـ.
- (٢٤) كتاب سيبويه - سيبويه - طبعة بولاق سنة ١٣١٧ هـ.
- (٢٥) لسان العرب - ابن منظور - طبعة بولاق - عام ١٣٠٨ هـ.
- (٢٦) مختارات ابن الشجري - طبعة القاهرة .
- (٢٧) المفضليات - طبعة بيروت عام ١٩٢٠ م.
- (٢٨) معجم الأدباء ياقوت الحموي - طبعة القاهرة ١٣٥٥ هـ.
- (٢٩) معجم البلدان ياقوت الحموي - طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ.
- (٣٠) معجم الشعراء للمرزبانى - نشره كرنكوا - طبعة القاهرة عام ١٣٥٤ هـ.
- (٣١) المواهب الفتتحية - للشيخ حمزة فتح الله - مطبعة بولاق .

- (٣٢) الموسوعة للمرزباني - طبعة القاهرة عام ١٣٥٠ هـ .
- (٣٣) النقائض بين جرير والفرزدق - طبعة القاهرة عام ١٩٣٥ م .
- (٣٤) وفيات الأعيان - المطبعة اليمنية بالقاهرة .
- (٣٥) يتيمة الدهر للشعالي - طبعة القاهرة - ١٩٣٤ م .
- (٣٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - السخاوي .
- (٣٧) المعلقات السبع - الزوزني .
- (٣٨) المعلقات العشر - التبريزي .
- (٣٩) طبقات الشعراء - ابن سالم الجمحي .
- (٤٠) بغية الوعاة للسيوطى .
- (٤١) الطبقات الكبرى - ابن سعد .
- (٤٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي
- (٤٣) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث .
- (٤٤) المفتاح للسكاكى .





كتب للمحقق

- | | |
|------------------|---|
| دار الشروق بجدة | (١) الحرب في شعر المتنبي (طبعتان) |
| دار الشروق بجدة | (٢) عمر بن أبي ربيعة . |
| دار الحياة بيروت | (٣) الشنفرى - شاعر الصحراء الأبيّ . |
| دار الحياة بيروت | (٤) الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب |

٩٨

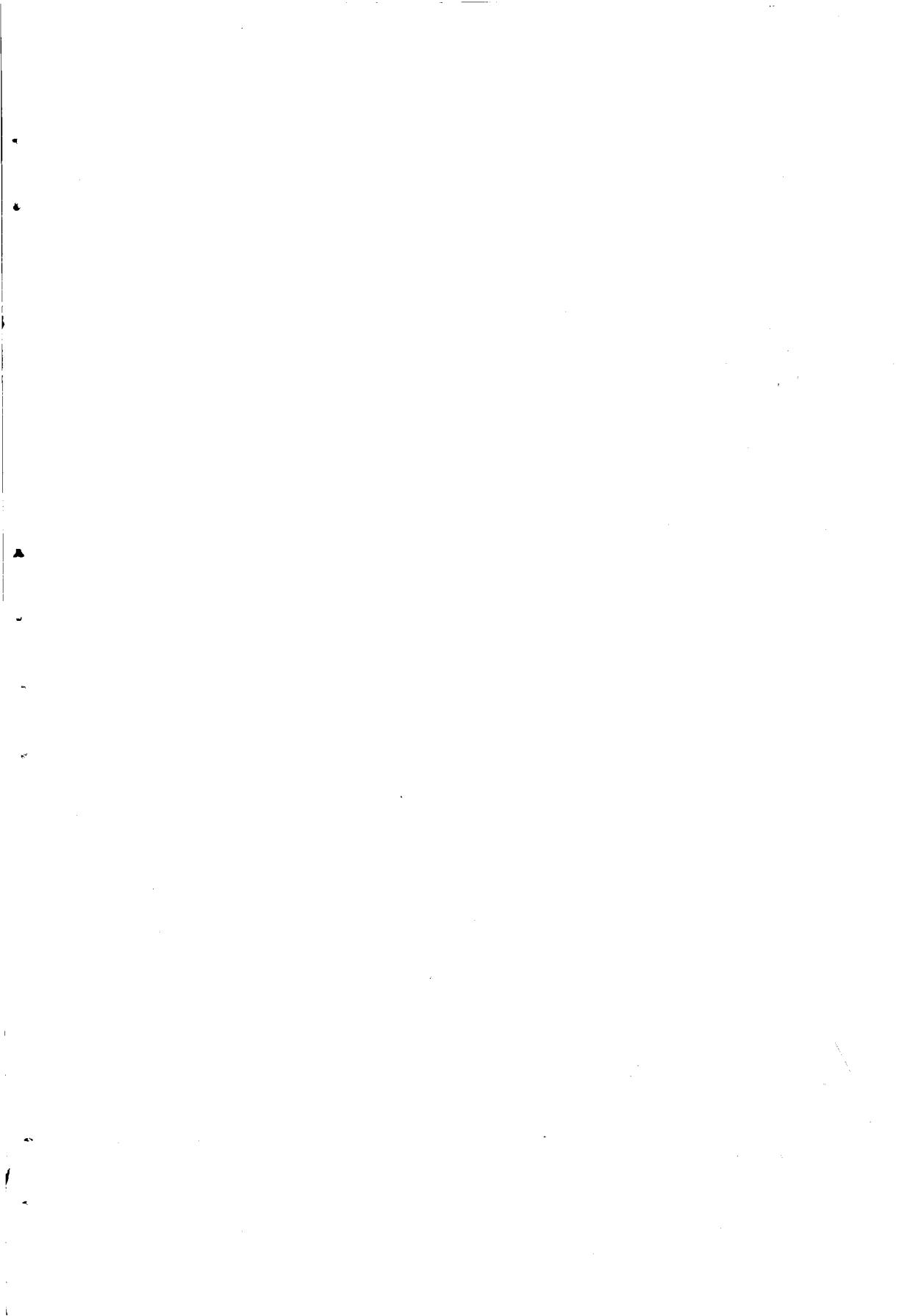
تحقيق

- | |
|--|
| (١) قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول عليه الصلوة والسلام - شرح ابن هشام . |
| (٢) الشفاء في بديع الاكتفاء للشيخ شمس الدين محمد النواجي . |

٩٩

تحت الطبع

- | |
|---------------------------------------|
| (١) المصون في السبعة فنون للعسكري . |
| (٢) دمعة الشاكي ولوحة الباكي للصفدي . |



نهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٩	المقدمة
١٣	ترجمة المؤلف
١٩	خطبة المؤلف
	الباب الأول
٢٣	في حده ورسمه
	الباب الثاني
٢٩	في وقوعه في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب
	الباب الثالث
٤٥	في أقسامه وأمثلته
	القسم الأول : ما كان الاكتفاء فيه بجميع
	الكلمة عارياً من ملابس التورية
٤٧	القسم الثاني : ما كان الاكتفاء فيه ببعض
	الكلمة مزملأ بشعار التورية
٧٥	القسم الثالث : ما كان الاكتفاء فيه ببعض
	الكلمة مجردأ من البديع
٨٥	

القسم الرابع : ما كان الاكتفاء فيه ببعض الكلمة موشحاً ببديع التورية ٨٧
القسم الخامس : ما كان الاكتفاء فيه ببعض الكلمة موشحاً ببديع التورية غير خارج عن الوزن ٩١
القسم السادس : ما كان الاكتفاء فيه ببعض الكلمة موشحاً ببديع التورية غير خارج عن الوزن إذا قصد شق التورية الآخر ٩٥
المراجع والمصادر ١٠١
فهرس الموضوعات ١٠٥



